



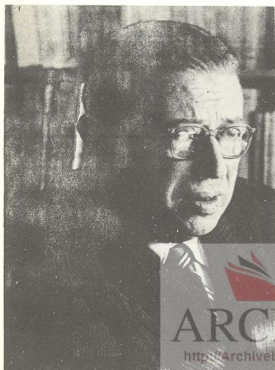
السَّخْرِيَّةُ

ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sakhrit.com>

سَيَحْضُرُ
الْمَحَاكِمَةُ
شُهُودٌ مِنْ
قِيَتْنَامِ وَأَمْرِيكَ...؟

مَحْكَمَةُ «بِرْتَرَانْدِرَاس»
سَتُطَبَّقُ قَوَائِنُهَا
الْخَاصَّةُ عَلَى
مَجْرِمِي الْحَرْبِ



ARCHIVE

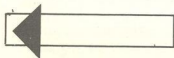
<http://Archivebeta.Sakhril.com>

أهد

إعداد: البيات

لم يعد الاديب اليوم منسلخا عما يجري حوله بل هو الوجه الاكثر تعبيرا عن الوضع الذي يعيشه .. هو شاهد العصر كما يعبر الفيلسوف الوجودي الكبير (جان بول سارتر) ودائما نحن نتباكى على ضياع ادبنا العربي في مهاوي باطنه المدمي بعيدا عن الاطلاعة الانسانية الشاملة في حقائقها المعاشة وتحدياتها القائمة .. متى سنتبوا هذه القيمة من الشرف ، رهون ذلك باحساسنا بالمسؤولية وعمق شعورنا بالوجود .. وما دما لا نزال بعد ملأين وضائعين فلا اهل لنا بالتصدي لمسالة شهادة العصر .

لأمر: هدفنا دراسة
جموع الدراسات
لتقارير المتوفرة عن
كرب فيتنام...!!



اثبتنا ذلك وهذا ما لا اقره مسبقا : هذا العمل او ذاك هو خرق لقانون دولي محدود وهو بالتالي جريمة .

وانتي ارفض ان اضع على مستوى واحد تصرف مجبوعة من الفلاحين هوجوا فاضطروا الى ان يفرضوا انضباطا حديديا في صفوفهم وتصرف جيش كبير تدعّمه دولة صناعية كبيرة من مائتي مليون نسمة . ثم ليس الفيتناميون هم الذين هاجموا امريكا وليسوا هم الذين انزلوا على شعب اجنبي وابلا من الحديد والنار .

بعد انجاز دراسة التقارير — اذا انتهت السى ادانة — يمكننا تنظيم مظاهرات واجتماعات ومسيرات وحملة توقيع . ان عملنا الاول اثنى يصبح التوعوية والاعلام وجلساتنا ستكون بالطبع عقلية .

ان نقطة الالتقاء الوحيدة بين اليسار وديغول يجب ان تكون المطالبة بالسيادة الوطنية . سيادة يجب احرارها ليس لحمايتها بغرة — يمكن الالتقاء مع دول اخرى ذات سيادة وتشكيل هيئات دولية تنخل لها عن بعض السلطات — بل لكي نواجه بها الامبريالية الامريكية التي تحطم في كل مكان الانظمة الوطنية .

اذا اتخذ اليسار فباستطاعته اولا تحريك الراي العام .. ان الجماهير الامريكية ستنهك ، والمسؤولين الامريكيين سيصابوا بالقلق نتيجة ادانة العالم لموقفهم وخاصة حلفائهم .. ان فكرة محكمتنا نبعث من تصرف (دافيد ميتشل) الشباب الامريكي الذي رفض الخدمة العسكرية في فيتنام متذعرا بقوانين نورمبرغ . ومن التصرفات الماثلة له .. ان التحقيق الذي نقوم به اذا انتهى الى ادانة الولايات المتحدة فيجب ان يسمح لكل الشباب الامريكيين الذين يحاربون سياسة جونسون ان يتذرعوا ليس فقط بقوانين نورمبرغ بل ايضا بحكم عدد من الرجال الاحرار الذين لا يمثلون اية قوة اي حزب ، ومن الافضل ان لا نمثل شيئا فالذي قل في اعين الناظرين الجدد من اهمية احكام نورمبرغ هو انها صدرت عن منتصرين والحق يستند الى القوة . اما نحن فبالعكس نحن لا نمثل اية سلطة ولا يستطيع احد القول باننا نفرض قانونا على قوم نحن نضطهدهم . نحن مستقنون لاننا ضغفاء وموقفا قوي لاننا لا ننوي ارسال احد الى السجن بل نحاول ان يسود لدى الراي العام من جديد في لحظة حاسمة من تاريخنا الاعتقاد بان سياسة مجرمة موضوعيا وقانونيا .

ان الحضارة اليوم تعيش في مأساة ومعرضة للانهايار .. وقد دعا الفيلسوف البريطاني (برتراند راسل) عن طريق الصحافة كل مفكري العالم للمشاركة في هيئة محكمة شعبية عالمية لمحكمة مجرمي الحرب الفيتنامية : بكمبارا ، دين راسك ، ولندون جونسون .. كتب برتراند راسل في مقدمة دعوته للمحكمة بانه يجب وبصورة مشهودة ان ندافع عن الحضارة بشكل محكمة تناط بها مهمة التحقيق في الجرائم التي تقررناها حاليا قوة عسكرية كبرى ضد شعب صغير .. ومما قال في معرض دعوته هذه : لا داعي لاطلاقا بان لا يكون للذين دعوا لتشكيل هذه المحكمة وجهة نظر معروفة ضد حرب فيتنام . بل العكس وبالضبط فانهم يشعرون بانهم اخلايا مرغوبون بان يجتمعوا في محكمة من النوع الانساني .. وانهي دعوته بالتنازع ان المحكمة التي ستكون حرة من التقيد بتعقيدات العلاقات بين الدول وحررة من كل اهتمام بسياسة الامر الواقع سيقدم لضير النوع الانساني وسيلة سميعة للتعبير ويجب ان تكون جذرية بان تتصرف كمحكمة ثورية حقيقية بمعنى ان تترحم في مداولتها وفي قراراتها عن امال الناس المصميين على ان لا يستطيع الرعب والظلم بعد اليوم ان يوصلوا الجولات في العالم دون ان تتعرضا للمحاكمة لهذا السبب الوحيد : هو ان الضحايا هم من المستضعفين وان الجالدين هم من الذين يسيطرون على النصيب الاوفر من مصادر الثروة في هذا الكون .

وقد اوضح الفيلسوف الفرنسي (جان بول سارتر) رئيس محكمة برتراند راسل هذه التي ستعقد في باريس اذار (مارس) القادم لاحدى المجالات مهمة المحكمة وحدود عملها .. فما قال : ان محكمتنا لا تعترم الان الا ان تطبق على الامبريالية الرأسمالية قوانينها الخاصة .. ليس الامر محكمة سياسية باسم التاريخ والحكم عليها ما اذا كانت معاكسة ام لا لصالح الإنسانية ولكن الموضوع هو تحديد ما اذا كانت تقع تحت طائلة القوانين المرعية الاجراء .

ان هدفنا دراسة مجبوع الدراسات والتقارير المتوفرة عن حرب الفيتنام . والاستماع الى جميع الشهود الذين يمكن احضارهم من امريكيين وفيتناميين — وان لحد في ضميرنا ما اذا كانت بعض الاعمال تقع تحت طائلة القوانين التي تحدثت عنها ، اننا لا نخترع اي قانون جديد وانما سوف نقول اذا ما

القلب المرص

شعر
علي البتي

تستهي النفس ان اخط رسالة
غير اني لم تبق في نباله
والذي كان قد جرى هد قلبي
وسقائي العذاب حتى الثمالة
فدعيني يا حلوة العين اني
لم اعد ذلك الذي يشتكي له
قد عرفت الهوى فمزق صدري
حين حاولت حمله واحتاله
وابحنى عن سواي لم يبق الوجد
ولا زال يستثير خياله
صوت انسى من اي واد ينادي
اي انسى تثر فيه انفعاله
عن فتى كل همه وشوشت
تلفظي على سطور الرسالة
لم يزل ينظم التجويع عقودا
للقاء كم يستهي ان يناله
اي يعينم نطقنا نلقى
صوتك العذب يا لصوتك باله
لا الهموم التي احس بعينيه
ولا عمري المصنوب شاله
سوف يلصاك مثلما ان تلقين
ربيعا « ججرا انياله »
كل درب مررت يوما عليه
حلقت فوقه من العطر هاله
لست من تبغين كل عروقي
ليس فيها الا بقايا خياله
اي دنيا تبغينها من حطام
مزق البعد روحه واحاله
قلبه كالرماد خلفه الجمر
وفي عينه امات النباله
انتهى فارقتي به لا تقولي
سوف اشكو اليك قلبي وحاله
ارحمي قلبه فما عاد فيه
اي شيء ينه في الرسالة



عبد الجليل الطيب

بقلم : خالد سعود الزيد

ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

إذا ازدراني جهول لا ارى عجباً
أذ غربة الدار تنزى زهرة الرجل

كاتبي لم ارث يوماً فصاحة أحمد

وليس الذكا لي من لؤى بن غالب

وكان والده وتورا عالماً جليلاً محدثاً واحد نقباء
عصره ، وقد بدأ شاعرنا حياته العلمية في الكتاب ،
فحفظ القرآن وتعلم القراءة واخذ شيئاً من الحساب ،
ولما تم له ذلك دفعه والده ليستوفي ثقافة عصره على
أيدي كبار العلماء آنئذ ، فدرس النحو واللغة والفقه
والحديث وتكن من ذلك كله وانما نلّيس اثر هذه
الثقافة واضحاً في شعره كل الوضوح كما في قوله :

فلا خير بالجزم يرفع عنهم

وحالي في خض من الشوق ناصب

في سنة ١٢٥٩ هـ - ١٨٤٣ م هبط الكويت السيد
عبد الجليل الطباطبائي ، بعد ان طوحت به طوائف
الزمن واقضى الدهر مضجعه بالنوى والاسفار ، فوجد
في هذا البلد الصغير امناً ، ولمس فيه ملاذاً ، فالتقى
عصاه ، واستقر مع اهله وذويه الى ان توفاه الله عام
١٢٧٠ - ١٨٥٣ عن عمر يناهز الحادية والثمانين ،
قضى معظمه باحثاً وراء المنصب الكبير والجاه الاثير ،
متجشماً في سبيل ذلك وغناء السفر ومكائد الاعداء
والحصاد .

وإد عبد الجليل في البصرة عام ١١٩٠ هـ - ١٧٧٦ م ،
في اسرة كريمة ، ذات محدث عريق ، ونسب قديم كريم
ولا غرو فاصل هذه الشجرة سيدنا الحسن بن سينا
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، عليهم السلام .
ولطالما تطلع شاعرنا الى ذلك النسب الكريم وتغنى به :
اني لمن معشر غر غطارفة

من كل نقف جواد بالكمال ملي

طباي

هذه الدراسة التي يجدها القارئ هنا ، والتي تتناول ادبيا كويتيا من الرعيل الاول الذين كافحوا لكي يجد الادب مكانته على هذه الرقعة من ارض العرب .. اقول : هذه الدراسة قد يعتني بها القارئ ، وبطالما بنهم ، لانها شيء جديد ، يطل عليه من خفايا الزمان وزوايا التاريخ .. فادينا لم يكتب تاريخه بعد .. وكل ما نشر عنه لا يعدو دراسات ومقالات متفرقة في الصحف والمجلات .. ولا على احد من الذين يريدون الاطلاع عليها الا بذل الشاق من الجهود لمعرفة تواريخها ومراجعة اعدادها ..

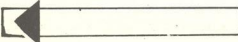
هذا الذي يريد ان يطلع على ما كتبه الغير .. فما بالك بذلك الذي سهر وبحث ونقب واستنتج من العدم شيئا يقدمه لمحبي الادب ؟ ! لا بد ان جهوده لا تقدر بمقياس ما ، فلقد احبب تاريخا كاد ان يضع وينثر ويدركه الزمان فيلقى به الى النسيان .

وهذا كاتب المقال الواحد .. فما قولك — قارئنا — في الذي جمع لك اربعين درامة عن اربعين ادبيا كويتيا منذ القرن الثامن عشر حتى عاوك السابغ والمستين ؟ ! لا بد انها بشرى .. ولكن لك ان تنتظرها .. فما هذه الدراسة المشورة هنا سوى جزء من الكتاب الذي سيصدره قريباً الاديب الشاعر (خالد سعود الزيد) .. وقد اسماه « ادباء الكويت في قرنين » فالى التموذج قبل ان تصدر الكتاب ..

<http://Archivebeta.Sakhr.com>

وان غيروز هذا ، هو عالم الاحساء وفقهها الاوحد وهو على ما يروي عبد العزيز الرشيد في كتابه تاريخ الكويت اول من ولي القضاء في الكويت ، وقد توفى في البصرة عام ١٢١٦هـ - ١٨٠٦م . وفي سنة لم يحدددها الشاعر في مقدمة ديوانه الذي طبع في مدينة بومبي سنة ١٣٠٠هـ على نفقة حفيده السيد مساعدا بن السيد احمد بن السيد عبد الجليل ، غادر البصرة لامر نزل بها على حد تعبيرة الى الزيارة في قطر ، ولقد كانت البصرة محط فتن وحروب تعرضت لكثير من هجمات القبائل المحيطة بها . وحاصرها الفرس ودمروها اكثر من مرة وصارت حياة سكانها واموالهم معرضة للخطر حتى اصبحت الحياة فيها حجيما لا يطلق . لا شك انه هاجر مع من هاجر من اهالي البصرة في

طويل اعتراب وافر الشوق كابل
غرامي وحبي ليس بالمقارب
لقد انزلت آيات حبي بهحكم
من القلب لم تنسخ بوحى المعاطب
وقد اجازته الشيخ بحد بن عبدالله بن غيروز عام ١٢١١هـ بنقل جميع مرويانه في ارجوزته التي بعث بها اليه وهي مثبتة في ديوانه ومطلعة :
الحمد لله العلي المحسن
حمدا به ارجو اتصال المن
الى ان يقول فيها :
مبادر اقول قد اجزت له
نقل الذي اجيز لي ان اتقله
وان يكون راويا جميع ما
ارويه عن جيع ما تقدمنا
وهكذا ايضا بكل مهالي
من كل منشور ونظم حالى



كان مناصرا لال خليفة مشايها لهم وقد كانوا بررة به مؤثرينه على من سواه .



بيد انه في عام ١٢٢٤ هـ - ١٨٠٩ م احتل الزبارة سليمان بن طوق قائد سعود بن عبد العزيز امام الدرعية فامر سليمان بن طوق ال خليفة بالتوجه لاقابلة الامير سعود فرحلوا اليه معهم عبد الجليل ، فلم يأن لهم سعود بالرجوع الى بلادهم واستبقاهم عنده كاسرى ، وفي عام ١٢٢٥ هـ - ١٨١٠ م رحل شاعرنا الى المحرق البحرين بعد ان استتب الامر لال خليفة فمعينوه كاتباً لحكومتهم (الكاتب في عرف ذلك الوقت بمعنى السكرتير في عرف وقتنا الحاضر) ، وقد مثل حكومة البحرين في المؤتمر الذي عقد بين امارات الخليج وبريطانيا في الشارقة عام ١٢٣٥ هـ - ١٨٢٠ م ووقع نيابة عن الشيخ سلمان بن احمد والشيخ عبد الله بن احمد شيخا البحرين معاهدات الصلح المشترك بين بريطانيا وامارات الخليج بعد ان فرضتها بريطانيا عليهم فرضاً . وقد جاء في ذيل الانتفاية قوله (اوافق على المواد الآتية ، بصفتي وكيلاً عن الشيخين المذكورين اعلاه .. توقيع : سيد عبد الجليل الطباطبائي) ولولا اعتبار ورود الانتفاية بينودها خروجاً عن الموضوع لاوردناها اذ لعل في ذلك ما يكشف جانباً من جوانب حياة هذا الرجل ونفسيته ، ولكن حسبنا من القلادة ما احاط بالمعنى وساحل في اخر هذا الموضوع المدارس او الباحث الذي اراجع التي استبقت منها بحثي هذا عسى ان يتسنى للآخرين دراسته من جديد .

وفي عام ١٢٥٨ هـ - ١٨٤٢ م حدث شقاق بين امراء البحرين ، وانقسم الناس فيما بينهم الى فئتين فهرب خشية الانقسام في هذه الفتنة الى الكويت وحلها عام ١٢٥٩ هـ - ١٨٤٣ م . وفي الكويت وجد مأبنة وقد استقبله الناس والحاكون بما اثلج صدره وقد كشف عن ذلك برسالة بعث بها اليه احمد السديري الأمين الاحساء آنذاك وقد جاء فيها قوله : **فاني احمد الله بخير** ، وقد القيت عصا الترحال ، وذلك بعد ما اوقع الله بين ولاة البحرين ، وصاروا صنفين في صفين . اخترت النقلة ثم اني اتخذت الكويت دار اقامة . وقد قابلني واليها باتم وقار ، وعاملني بالكرامة وحسن الجوار) .

نفسيته وشاعريته :

كان العمر الذي نشأ فيه عبد الجليل هو عصر انطباع الذات العربية وضياها في خضم الحكم

سنة من هذه السنين .

فاذا علمنا انه قد درس على يد ابن فيروز الاحصائي الذي سكن الزبارة ربحاً من الزمن ، وان ابن فيروز قد اجازته بنقل مرويته في الحديث والفقه عام ١٢١١ هـ ، فائناً نرجح مغادرته البصرة قبل هذا العام ، رغم ان عثمان بن سند في الصفحة ٩٦ من كتابه (سبائك المسجد) يذكر ان ابن فيروز قد مات في البصرة عام ١٢١٦ هـ .

وقد يتسأل بتسائل فيقول : لماذا لا نفرض ان عبد الجليل درس على يد ابن فيروز اثناء اقامته في البصرة آنذ ؟ . فتجيبه بان هذا الفرض ضعيف لامرين ، اولهما : ان عثمان بن سند لم يحدد الفترة التي اقام بها ابن فيروز في البصرة ، غير انه ذكر وفاته فيها فقط عام ١٢١٦ هـ ، وثانيهما الذي يسند ما ذهبنا اليه : ان عبد الجليل وكان في البصرة قد بعث بقصيدة الى احد اصدقائه وقد اقلقه حصار سلطان بن سعيد امام عمان للزبارة سنة ١٢١٧ هـ - ١٨٠٢ م ، وقد كان اهله واولاده هناك ، وفي القصيدة ايضا ذكر لايامه الطسوة ولياليه الجيلة التي قضاها في الزبارة ، فلنقرأ معا ابياتاً من قصيدته هذه التي اشرنا اليها لنؤكد ترجيحنا الذي ذكرناه :

لك الله اني من فراق الجائب

لقي لاجع بين الاضالع لاهيب

اكابد اشواقا يكاد لفرطها

توقد في جنبى نار الحجاب

يلبى بالي قصاد البعد والهوى

فصرت اخا قلب من الوجد ذائب

ايبت على شوك القصاد صباية

كلف جنني الفمض وهو محاربي

هو اي زبارى ولست بكتام

هواى ولا مصغ للاح وعائب

اتوق اذا هب الجنوب لاننى

اثمم الغوالي من مهب الجائب

نات دار من اهوى وعز مزارها

ومن دونها قد حال قرع الكتائب

رعى الله اوقات السرور التي مضت

للبلات صفو عاربات التوائب

ليالي لم اخش الوشاة ولم اكش

احائر فيها من حسود مراقب

وبما ان فك امام عمان الحصار عن الزبارة حتى عاد اليها مسرعاً متشوقاً الى لقاء احبائه واصدقائه وقد

وقوله :

والعيش رغد والصفاء بأهله

قد ذللت أفتانه تذليلا

ولعل القارئ لشعره يجد من الأشياء الكثيرة غير ما ذكرنا في محاولته للتشبه بالمنبي روحا وشعرا . مما لا يسعنا إيرادها هنا في هذه الكلمة .

وأخيرا ليس يفوتنا ونحن في نهاية ترجمة شاعرنا أن نذكر له فضله في تحريك الحياة الفكرية في الكويت ، فلقد كانت قبل مجيئه شيئا لا يذكر ، فالعشر السنوات الأخيرة من حياته التي قضاه في الكويت اثر بارز في حياة الفكر في هذا البلد ، ولقد أنجب أبناء كان أكمل منهم فضل في هذا المضمار .

ولقد طبع ديوانه لأول مرة عام ١٣٠٠هـ في مدينة بومبي بالهند . وهي طبعة حجرية كثيرة الإغلاط . على نفقة حفيده السيد مساعد ابن السيد أحمد بن السيد عبد الجليل . ثم طبع أخيرا عدة طبعات على نفقة حكومة البحرين وحكوم قطر .

رحم الله عبد الجليل واسبح عليه الرحمة والرضوان

(١) طباطبا هو لقب أحد أجداد الشاعر اسمه إبراهيم . قيل له ذلك لأنه يُلغغ فيجعل القاف طاء . وقد طلب يوما ثيابه . فقال له غلامه : اجيء بالدراعه ، فقال لطباطبا يريد ثيابا . فبقي عليه لقباً واشتهر وأبناؤه به . انظر وفيات الأعيان لابن خلكان ج ١ ص ١١٢ وقد أشار عبد الجليل إلى هذا اللقب في أحد قصائده مجيبا على قصيدة بعث بها أحدهم إليه ملفزا في لفظة (ثياب) قال عبد الجليل في رده :

هذا مضعفه قد قال والدنا

طباطبا لثنا من غير ما هذر

وطباطبا مدينة في إيران يروى بعضهم أن الطباطبائية ينسبون إليها . والحقيقة أن المدينة نسبت إليهم بعد أن سكنها أحد أجدادهم خوفا من بطش بعض السلاطين .

المراجع :

- ١- وفيات الأعيان : لابن خلكان الجزء الأول .
- ٢- تاريخ الكويت للتشيخ عبد العزيز الرشيد .
- ٣- سبائك المسجد : لعليان بن سند .
- ٤- قضية البحرين بين الماضي والحاضر ليوسف الفكي .
- ٥- ديوان الشاعر .

التركي الغاشم . فقد ضاعت إجاد الأمة العربية ودرست معالم حضارتها وبشي الجبل عليها فمطل نبوها الفكري والحضاري واغلق مفاصل انطلاقتها . وبقي الأدب العربي يرسف في انحلال من الجسود والتخلف . والتقليد المائت السخيف . مصنوعا بتكلفا . لا حياة فيه ولا إشعاع . لذلك جاء شعر عبد الجليل موسوما بهذا اللفظ . منسوجا على هذا النوال .

ولقد حاول عبد الجليل أن يتشبه بالمنبي في طموح روحه النائرة وطبيعته الشاعرة . غير أن نمسيه من التأثير بالمنبي في شعره قد اخفق أخفاقا يعزي إلى المقدمة التي ذكرناها عن روح عصره في جوه العلمي المتعفن .

أما جانب الطموح في حياته فقد سائر وهاجر ، ويحد واستعطف بغية المنصب الأثري والجاه الكبير فوجد في آل خليفة أخيرا ما وجده المنبي في سيف الدولة فكان خدبا لهم وكاتباً لدولتهم . ولولا حدوث الشقاق فيما بين امرئهم آخر الأمر لما هاجر عن البحرين لمنهسا الراحة في الكويت .

لقد حاول عبد الجليل مجازاة المنبي في خطى حياته وشاعريته ، فنثر الحكمة في معظم قصائده ، وعلى الرغم من الركافة الفاضلة التي تبدو كثيرا في أشعاره إلا أننا لنلمس روح تائهة بالمنبي وشدة حرصه على تتبع خطاه . فإذا ما ذكر المنبي الجدد والمعالى وتغزل بها في شعره وشده عليها نجد مساجينا عبد الجليل يحاول مجازاته ومسايرته كما في قوله :

وليس يبلغ كنه المجد غير فتى

يرى اكتساب المعالي خير منجر

أن الكريم يرى حمل المشقة في

نيل العلا من لذيق العيش فاصطبر

فالصبر عون الفتى فيما تجشمه

أن السيادة نهج ظاهر الوعر

أما إذا نذر المنبي ورأى نفسه غريبا بين الناس كصالح في ثود فان عبد الجليل يجد نفسه غريبا أيضا حتى بين أهله وصحبه وجيرته .

غريب ولكن بين أهلي وجيرتي

ومستوحش ما بين خلي وصاحبي

ولقد شاع في شعر المنبي تصغير الأسماء فجاءه عبد الجليل في هذا أيضا حتى كثر في شعره التصغير بصورة بمقوتة كما في قوله :

نايت بجسمي لا يقلبي فأنه

بربع احتيابي مقيم مخيم

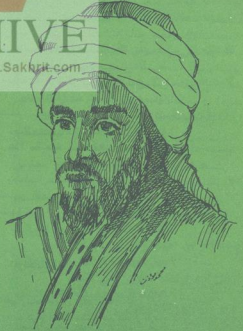
ابن العربي

في ذكره المئوية

ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sakhrat.com>

الشائع بين الاوساط الادبية ، ان لشاعر المعرة ،
ابو العلاء المعري ، اثر وفضل كبيرين على (دانتى
اليجيرى) في كوهيدياه الالهية .. والواقع انه ليس وحده،
فلقد نشر المستشرق الاسباني الاب اسين بلانيوس في
عام ١٩١٩ دراسة عن المصادر الاسلامية في الكوهيديا
الالهية ، بين فيه ان الفيلسوف ، ابن العربي ، له الاثر
الاول على دانتى في « الكوهيديا الالهية » ، لقرب المكان
فكلاهما في اوربا والزمن الذي عاشا فيه متقارب ..
ولقد اولاه باحثو الغرب باهتمامهم واعجابهم ،
واقروا بتأثيره في فريق من كبار اديانهم باسلوبه ، فقد
ذكر كارا دى نو ، ان ريباريا ، وميكال آسين وجدا
مشابهة قوية بين ابن العربي وريمون ليل الذي ألف
كتابا اسمه : « الاسماء الالهية المائة » ، فلقد عبر ابن



الشاعر الإيطالي
"رانتيه" تلميذ الفيلسوف
العربي ابن العزبي



ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sakhr.com>

سري
الثامنة

لكن من هو ابن العربي ؟

انه : ابو بكر محمد بن علي بن محمد بن احمد بن عبدالله الحائمي .. ولقبه محي الدين .. وهو معروف في المغرب بابن العربي .. اما في المشرق فهو ابن العربي .. دون تعريف تميزا له عن القاضي ابي بكر بن العربي .. ولقد ولد في مرسية بالاندلس في ٢٨ تموز سنة ١٩٦٥ وتوفي في دمشق في تشرين الاول ١٢٤٠ حسب رواية كارول بوكلمن كتابه : « تاريخ الشعوب الإسلامية » .. ويعرف ابن العربي بابي الشطحات .. لكثرة خياله .. وبالشيوخ الاكبر .. لانه صاحب مذهب جديد في الصوفية ، هذا المذهب الذي يتركز في « سبحان من خلق الاشياء وهو عينها ، فالوجود كله واحد ، ووجود المخلوقات عين وجود الخالق ، ووجود الله هو الوجود الحقيقي .. ووجود العالم هو الوجود الوهمي .. ».

العربي عن هذه الفكرة بالحضرات الالهية ، وعمد الفكر الغربي الى الرموز التي عرفها ابن العربي ، واستند اليها في شرح مذهبه .

كما ان نيكلسون ذهب يقول ان ابن العربي هو عبقرى الاسلام الاندلس .. مهد السبل امام اللاهوت المسيحي للنهوض والتخلل من القيود ، وانه اثر في النهضة الاوروبية تأثيرا قويا وان دانتى تتلمذ له في النهج والاسلوب ، وفي الصورة والنمط، والاصطلاحات والاساليب الفنية . وانشأ ميكال آرسين دراسة ممتعة في كتابه : « الاسلام والرواية الالهية » بين فيه فضل ابن العربي على الشاعر الايطالي دانتى .. الى غير ذلك من المستندات ، والدلة التاريخية التي تشير الى سمو منزلة ابن العربي .

وابن العربي ولد في بيت ثراء .. وكان ابوه من الفقهاء والمحدثين .. وقد قضى ابن العربي نحو عشرين عاما من حياته في اشبيلية بدرس الادب وعلوم الفقه والحديث والكلام .. واحب الفلسفة ثم مال عنها الى الزهد والتصوف في اوج مجد الصوفية .. وايضا وجد مشايخ الصوفيين ، من زعماء الطرق ، والمدعين بشفاء المرض بالمعجزات ، والمتدخلين في شؤون الحكم والحكام بالزعم ، وغيرهم من المتسكنين والمعتزلين والمتسعودين ابنا وجد هؤلاء ، انصل بهم ابن العربي وناثر باساليبهم وانضم الى حلقاتهم .. وفي المغرب ناظر « ابن رشد » قاضي قضاة قرطبة وكبير فلاسفة المغرب ، حتى اذا وصل الى مصر في ترحاله قادما اليها من مكة بعد ان قضى فيها عامين ، ناظره علمائها .. ورواه بالمرق من الدين .. فتركها الى دمشق ، التي اعجب بمنافرها ، فصب هذا الاعجاب في « رسالة الروح القدس » التي مدح فيها البلاد السورية وسكانها .

ومن ثم عاد الى مكة واقام فيها ردها من الزمن بقلبي دروسا وينظر الشعر الصوفي ، ويؤلف كتابه المشهور « الفتوحات المكية » .

وقد كان ابن العربي مزهوا بصوفيته وعليه . كثير الاطلاع . رحب الخيال .. وزعم انه عرب الكيمياء بالالهام .. وكان لثقله الكثر الاثر الكبير في تقوية خياله وتوسيع مداركه . الا ان تعليمه الفلحة جاءت تمل عسره المترجح . هذا العصر الدامي بحروب الصليبيين والشاهد لاحتطاط الفلسفة وضعف المتفكرين . ومشهور اتصاله بابن الفارض والشاعر المنصوفي كذلك مشهور طلبه من ابن الفارض شعره المديح والتمجيد .. والذي اجابه : بان كتابك « الفتوحات المكية » هو خير شرح لهذه القصيدة ..

وابن العربي شاعر منصف فيلسوف . فالشاعر فيه متغزل . رقيق . وذو ذوق لطيف في الشعر . واغلب القصيد عنده عاطفي يشته اللواني وقع اسير هواهن .. وله ديوان « ترجبان الاشواق » وهو على رفته ولوعته يحافظ في بث شكواه على الاسلوب القديم في الشعر . ولقد عمد الى تأويل تصانده بآثار رموز صوفية . اسكانا لغضب جهور الراي العام الغاضبين على شيخ كبير مثله يقع في مغية التغزل بالחסنات !!

وايا المنصوف فيه . فهو السذي درس الطرق الصوفية على اختلافها . ودرج في مسالكها حتى بلغ مرتبة المشيخة وهو لا يزال في سنه الثامنة والثلاثين . واؤلف في عقله مزيج غير موحد الالوان من طرقها . لانه استمد من كل منها بعض عناصر . ولذا رأى رجال كل طريقة بعضا من تعاليمهم في نظرائه واقواله ومصنفاته . فقال اكثرهم اليه واسبعوا عليه لقب الشيخ الاكبر وغيره من الالقاب

والفيلسوف في ابن العربي يتجلى في رسالة النفس ورايه في الاخلاق . فتأليفه . وان كانت صوفية الصبغة . دينية المرمى . لا تخلو من مسحة فلسفية اشراقية تلائم التصوف والاعلامونية المسندة .

ولقد شغل ابن العربي الباحثين ردها من الزمن . ولا يزال . لوغرة ماترك من آثار تدل على خصب تريحته فهو اوامر صوفية العرب تأليفا .. وابعدهم شهرة . وقيل ان مصنفاته تبلغ الخمسمائة .. وقيل ايضا انها مائتين .. ذكر مذهب بروكلين اكثر رمن مائة وخمسين مصنفات ودل على اماكنها .. واهمها « الفتوحات المكية » و« نصوص الحكم » . وفيها يعبر عن مذهبه الصوفي ووحدة الوجود ووحدة الاديان والحقيقة المحمدية تعبيراً يمتزج فيه النظر الفلسفي بالذوق الصوفي . ولقد انتشرت مؤلفاته في الاقطار الاسلامية . واختلفت آراء دارسيها في صاحبها . فكثروا فريق . ودافع عنه آخرون . فحجة الذين كفروا انه حلولي يحقر النبوة ويفضل عليها الولاية ويزعم انه ولي . وحجة المدافعين عنه ان هذا الكلام نطق به وهو في حالة تبعة . فلا تبعة على صاحبه .. لانه من الشطحات .. ولم ينوقف الجدل الا بعد ظهور فتاوى رسمية تؤيد ابن العربي وتعلن انه متكلم . كامل : « وانه تطلب العارفين .. وان تعليمه نال استحسان المشايخ والرجال العظام » ومن يحتج بخطا ومن يصر على الاحتجاج بطل . وعلى السلطان ان يمانته ويجرده على الرجوع عن ضلاله ..

وقد توفي ابن العربي في بيت القاضي محي الدين الزنكي عام ١٢٢٠ . ودفن في ضريح آل الزنكي في سفح جبل القريون . ثم بنى له الفايح التركي السلطان سليم مدقنا ضخما وجامعا باسمه .. ولعله من المفيد ان نذكر هذا المقام ان المستشرق الاسباني بلانيوس عني بمحي الدين بن العربي عناية شديدة . فنشر عنه سلسلة دراسات منوعة منها : محي الدين ابن عربي (مؤتمر المستشرقين ١٤ - الجزائر ١٩٥٠) وفي مجلة الثقافة الاسلامية - مدريد ١٩٠٦ . وفي مجلة مجمع التاريخ ١٩٢٥ - ٢٦ - ٢٨) وصنف كتابا بعنوان المنصوف ابن عربي (مدريد ١٩٢٥ - ٣١) وقد ترجمه الى الفرنسية الاب بارباتولوز . ونشر رسالة القدس لابن عربي (مدريد ١٩٢٩) وكتب دراسة بمعونة نيكلوسن عن الناحية المظلمة في صوفية ابن العربي .

وسيقوم المجلس الاعلى لرعاية الادب والفنون بالجهورية العربية المتحدة باصدار دراسة خاصة عن هذا الفيلسوف العظيم ، ذو الاثر الخالد ، لا في الشرق العربي والاسلامي فحسب ، بل في الغرب الاوروبي ايضا .. بشهادة مفكره وعلمائه .. وذلك بمناسبة الذكرى المئوية الثامنة التي تحل في هذه الايام ..

مع الفجر الزاحف

بقلم: هداية سلطان السليح

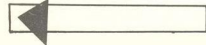
وانك لتلح هذا واضحا كل الوضوح في قصائد
الديوان بصفة عامة فكلها ناثرة ساخطة حانقة .. كلها
تبكي وتبالي وتبكي الواقع المرير ، والظلام الدامس ،
ولكنها .. وهذا هو الجميل — لا نفقد الامل ابدا .. بل
نتنظر الفجر الزاحف ليحقق لها ذلك الامل ..

ولقد قدم عبدالله الديوان الى القارئ .. الى
الانسان ، وترك الحكم للضمير وحده .
ولقد عشت مع قصائده بضميري .. وسمعته
يتحدث باسم ابناء الخليج الواقفين على اهبه الاستعداد
في انتظار الموعد المرتقب فيقول :

نحن هنا ان يحن الموعد
وبيعت الصرخة مستجدة
نحن هنا بين شواطئنا
نوقظ او نقبر او نرشد
على امتداد الافق اهدافنا
رنا اليها الموج والفرقد
نسابق الدهر الى مطلب
من منبع الاجساد يسترفد

عبدالله الطائي واحد من الشبان العرب الذين
انفعلوا باحداث العصر وعاشوا واقعها الناثرة ، وواجهوا
تياراتها العنيفة المصطرة .. ولا اكون مبالغة اذا قلت
انه قد اصطلى نيرانها واكتوى بلهبها ..
ولقد عرفناه كاتباً متمكناً ، له اسلوبه المنفرد في
التفكير والتعبير . وقصاص موزن تنقل التجربة وتنظم
احداث قصصه خبرة طويلة ومعاناة اطول ..

واليوم يقدم لنا ديوانه الاول (الفجر الزاحف)
فيكشف عن جانب آخر من جوانب شخصيته الفنية ويزيح
الستار عن موهبة جديدة خلقة — هي شاعريته .
وبروى لنا عبدالله في مقدمة ديوانه ، كيف اخذه
التهيب عندما فكر في تقديم ديوانه للناس .. ويقول في
صراحة .. انه لولا قيام الثورة في بلده عمان ، وانطلاق
تلك البلد صوب الركب العربي الناثرة ، ورغبته في ان
يساهم كواحد من جيل اليقظة العربية في الدعوة والعمل
للمستقبل العماني ، لما اقدم على تقديم الديوان .
وهذا بدوره يكشف لنا عن الحافز الحقيقي الذي
حرك موهبة الشعر في نفسه ، والدافع الاصيل الذي
فجر ينباعه .. الا وهي اليقظة العربية ، تلك اليقظة
التي شملت جميع الاقطار الناطقة بالضاد والتي انطلقت
الشعراء والكتاب والهبت مشاعر الفنانين والادباء والقت
بهم الى اتون المعركة .. معركة المصير الدائرة على
امتداد الوطن العربي كله .





الهدف الاسمى لنا دائما
عن وجهة الاعين لا يبعد
نلقاه ما امتد بنا ضعفنا
يهز حتى الطفل اذ يولد

وتبني بنا القصيدة على هذا المنوال في قوة وصديق
لتصور حقيقة مشاعر المنتظرين وما يضطرب في نفوسهم
من الم دفين طال عليه الكبت وظلما شديد الى الحرية
والانطلاق .. والقدرة على ابراز الصورة الشعرية قد
تكفي لمحة واحدة لبرازها عند شاعر مطبوع .. واللمحة
الواحدة المطبوعة نجدها عند عبدالله في كثير من ابياته
وعلى سبيل المثال قوله :

شروا بالموت موطنهم
فنالوا ذروة المجد
فهم زحفوا على الطاعني
وهم ثاروا على القيد

وفي قوله :

ولد اليوم ابي فارقيوا
لبنى البحرين نصرا لا يحد

وفي قوله :

شردوهم ان في تربيتهم
بطلا ينمو وعزما يستجد
ارضهم تنبت ابطالا فان
تبعوها فردا يقيم في الحال فرد
شعبها اقسام ان يقضى العدا
وله حرية البحرين قصود
يا بني لئلا هل داركم
غاية سكانها ذنب وفهد ؟
موفوكم ما راينا منهم
غير حالات وحوش حيث تعدو

فهذه صور حية بلا شك .. صور تنبض تفاصيلها
وعناصرها بالاحساس ، والاحساس امانة الحياة ،
وهكذا تبني القصائد في الديوان الطائي بحملة بدفقات
الوجدان الطامى والعاطفة المتأججة مع قوة في الصياغة
تؤكد صدق التجربة ونضجها ..
تحية الى عبدالله الطائي الشاعر ورجاء ان يستمر
على الدرب .. والى الامام ايها الشاعر الناصر .

لهجورة
البطل
في
اساطيرنا
الشعبية

ARCHIVE

http://Archivebeta.Sakhril.com



بقلم : شريف الراسي

عديدة . وفي كل مرة ينتصر البطل الخارق على الاسد فيقتله ، ويبد يده الى جوفه ، فيقتلع قلبه ويأكله « حتى يصير قلبه قويا كتقلب الاسد » . وفي كل مرة يكون الصراع شريفا لا غدر فيه ولا لؤم ولا تحايل ، بل قوة عضلية خارقة لدى البطل البشري تنازل قوة عضلية خارقة لدى اقوى حيوان في الدنيا ، والنصر للاتوى لا للاكثر ذكاء او الاسرع حيلة .

على ان الفنان الشعبي الواسع الخيال في تصوير هول قوة البطل حمزة البهلوان ، فنان ابشأ في تجديد صورة موت الاسد في كل مرة . فمرة يموت الاسد متأثرا بضربة من يد حمزة كسرت ظهره ، ومرة يموت لان حمزة

اول صفات البطل ، في التصور الشعبي العربي ، انه رجل متين البنية قوى العضل ، وان لديه كفاءات جسدية خارقة ، بحيث يستطيع ان يخلع يد الاسد بقوة عزمه وشدة بأسه . هذه الصورة نجدها عند كل ابطال الفولكلوريات العربية القديمة ، من سيف بن ذي يزن ، الى حمزة البهلوان ، الى عنتره ، الى الظاهر بيبرس ، الى كل الأشخاص البارزين في سيرة بني هلال والاساطير الشعبية الاخرى .

في قصة حمزة البهلوان مثلا تتكرر حوادث الصراع بين البطل العربي الشاب وبين اسد في الصحراء ، واسد في حدائق كسرى انو شروان ، واسود اخرى



خلع له فكه أو يده أو فسخ ساقيه . وعلى ذلك فالصورة تتجدد دائماً ، وحيزة يغلب الاسد بقوة ذراعيه في اكثر الاحيان ، وقد يستعمل السيف أو الرمح مقابل تسليح الاسد بالانياب والبرائن .

وقد يكون من باب سيكولوجيا القتال ان ينتبه الفنان الشعبي القديم الى الصوت كعنصر بارز من عناصر المعارك والصراع ، يلعب دوراً رئيسياً في دعم القوة العضلية لاحتراز النصر على الخصم . وهذه ملاحظة لم يغفل عنها مؤلفو كل السير الشعبية الفولكلورية الماثورة ، كما لم يغفل عنها مؤلف قصة حيزة البهلوان في تصوير وقائع اية معركة . من ذلك مثلاً حكاية مقتل الاسد الثاني في سيرة حيزة البهلوان . قال الراوي : « بقي البطل الشاب سائراً على طريقه الى ان التقى بالاسد وهو راكض في وسط الطريق ، وعيناه تقدحان بالشرر كشاهيب نار . فلما رآه مقبلاً عليه وقف على قوائمه ورفع ذنبه وكثر عن انبائه واخرج برائته ، وفي عزه ان ينحط على البطل فيضربه بيديه ليسحقه تحتها ثم ينهشه ويأكل لحمه ويمرّش عظامه . غير ان البطل حيزة البهلوان ظل يتقدم نحوه بثبات حتى صار يقربه .

واذا بالاسد قد بعث بصوت قوى جعلت منه الضحول وارتفعت الفرسان ، وانحط دفعة واحدة على حيزة فاجابه هذا بصوت اشد من صوته وصرخ بوجهه صرخة اشبه بالرعد والتقاه بقوة قلب وجنان ومسكة من وسطه ولم يدعه يتمكن منه . وصار كلما اراد الاسد ان يذو بفمه منه ليفترسه يضربه على وجهه فيدوخه ويفقده وعيه . ثم دخل حيزة بسرعة البرق تحت وسط الاسد فتمكن من يديه . فوقع الاسد على الارض كانه الطود . فنادى حيزة على راسه وشد باحدى يديه بما اعطاه الله من القوة ، فقلع يد الاسد ، وينحو من نصف ساعة اخبط الاسد ومات . فمد حيزة يده الى جونه واخرج قلبه واكله .

هذه القوة العضلية الخارقة التي رسمها الفنانون الشعبيون العرب القدامى لابطل السير الفولكلوري الماثورة ليست قوة فوضوية او اعتباطية او غاشمة ظالمة . بل هي قوة يتحلى بها بطل مارس فنون القتال فابعد ، واتقن فنون الفروسية فجلى . انها قوة هزبتها التجارب والتمارين والسهل على بلوغ الكمال . وتكلم هي الصفة الثانية في ابطل القصص الشعبية العربية . اما الصفة الثالثة ، والاكثر بروزاً ، بل الصفة التي برزت خلود ابطل القصص الشعبية هؤلاء ، فهي في ان قوتهم وشدة بأسهم وبعد مطابيحهم مسخرة لمأرب انساني

نبيل يمجده ذهن العربي ويتعلق به . فتقوة الملك الظاهر مسخرة لجباية الغزاة الصليبيين وتحرير البلاد منهم . وابطل سيرة بني هلال مسخرون لاجتاد مدى حيوي لقبائلهم الراغبة في ارض خصبة . وقوة عنتره مسخرة لمكافحة التمييز العنصري وتغيير مفاهيم جاهلية ، والاعتراف بشريعة الحب . اما قوة حيزة البهلوان ، او الهدف الاساسي الذي جعل كاتب تلك السيرة القديمة يؤلفون ذلك السر الضخم المترع بالمعارك والحروب والدماء والاسفار والمغامرات ، فهو الحصول من كسرى انوشروان ، ملك الملوك قبل الاسلام ، على اعتراف صريح بمساواة العرب مع الفرس في ذلك الزمان .

فمنذ الصفحة السابعة عشرة من قصة حيزة البهلوان التي تقع في اكثر من ألف صفحة ، يحدثنا الراوي ان حيزة ، الذي لا يزال فتى ، فوجيء عندما عاد من إحدى غزواته في الصحراء اذ « وجد خيالهما مضروبة في ضواحي مكة ، وعندهما جماعة من الجند يظهر ان بعضهم من العرب وبعضهم من العجم . فسأل اخاه عمر في الحال عن هؤلاء فقال له : انهم عساكر جايوا حسب العادة لاجل ان يجبوا الاموال ويرفعوها الى كسرى . فالعساكر العرب من جماعة النعمان بن النضر والاعجم من جماعة كسرى . فقال البطل حيزة البهلوان : اني اسمع بذلك على الدوام واعجب كيف ان الاعجم يجسرون على المجيء الى بلاد العرب ، والعرب هم اشد بأساً واوقى مراساً ، معتلدون على الصروب وملاقاته الاهوال ، بخلاف الاعجم اصحاب البذخ واللهو والزينة . فقال عمر : اعلم ان العجم كثير

العند وكلهم يجتمعون الى ملك واحد ، لا تتفرق كلمتهم ولا يقوم منهم قوم على قوم ولا قبيلة على قبيلة كما تفعل العرب الذين دأبهم على الدوام التفرق ، ومن ذلك لا تقوم لهم قائمة . لا سيما وان ملكهم النعمان منقاد لامر كسرى ومتفق معه . فلما سمع حزمة كلام غير لعب به الفيلظ والغضب وقال لآخيه : هيا بنا نكس هؤلاء العسكر ونوقع بهم ونمنعهم مرة ثانية ان يعودوا الى الاتيان الينا ، او يخطر لهم ان يجيوا مالا منا ، لاننا احرار لا نتناقد لاحد ولا نقبل الاذلال وتاتف انفسنا للطاعة الا لله سبحانه وتعالى . واذا غاظ علي هذا كسرى ملك الاعجام او النعمان ملك العربان سرت اليهما وقتلتها وضربت بلادهما ولا أخشى بأس احد » .

ولقد استطاع حزمة ، خلال الشطحات الخيالية مؤلف هذه السيرة الاسطورية الضخمة ، ان يحقق هدفه فيفرض على العجم ان يغيروا عاداتهم وسلوكهم حيال العرب ، فيحترمونهم ويعترفون لهم بما هم اهل له من المكانة اللاتقة .. لكته لم يستطع ان يفرض على العرب انفسهم ان يغيروا عاداتهم بصدد الفرقة الدائمة والخلانات الداخلية المستمرة .

خطوة أخرى في عالم اساطيرنا الشعبية الرائعة ، فنلاحظ ان اولئك الفنانين المجهولين العظام ، الذين رسموا صور ابطال هذه الاساطير الفولكلورية العربية ، كانوا على قدر كبير من الوعي والرفاهية الادبية جلهم لا يغفلون كون هذا البطل الشعبي التبوذجي انسانا قبل كل شيء .. والصفات الميزات التي تحدثنا عنها تجرعه من خصلتين لا تكتمل انسانية الانسان بدونهما . وهما الحب والمرح .

فالدنيا ليس فيها رجال فحسب ، بل فيها نساء ايضا . والدنيا ليست ساحات قتال مترعة « بكل فارس ، بين مدرع ولايس ، ومتجهم وعائس بل ثمة فتيات طريات العود يملان الجرار حد النبع الوارف الظليل . والقلب .. قلب البطل الصنيد ، ليس مستودعا للجرأة والقوة والقدام فحسب ، بل انه كائن عجيب ، يخفق للحسن مثلما يخفق للبطولة ، ويسحره اللحظ ، وقد يفتك به الجمل فنكا ذريما مروعا .

وحزمة البهلوان ، البطل الصنيد الذي اخترناه في هذا البحث كنموذج لبطل اساطيرنا الشعبية ، والذي تلبه من حديد امام المضامب والاهوال ، نجده انسانا ضعيفا امام حبيبه مهردكار بنت كسرى انو شروان ، وها هو يبعث اليها في السر برسائل الوله والغرام ، بل ها هو ينشدها شعرا فيقول ، وعبر السامعين يطول :
ما كان اغناك يا قلبي عن النظر

فمصرعي كان بين السحر والخور

اجلت لحظي في خديه فاشتعلت
غلالة الوجنة الحمراء من نظري
فلو تأملتها اخرى لاحتقني
شعاعها واخفت عني من الخمر
رفقا بتعذيب قلبي يا مغنبي
فأنتي بشر يا احسن البشر
صيرت جسدي رقيقا كالزجاج غدا
يشف من بحر نار الشوق والفكر .

ويندر ان نجد بين ابطال الاساطير الشعبية من لم يشتعل بنار الحب او يلقي مصرعه في غلالة الوجنة الحمراء . ومتمشقات هؤلاء الابطال دخلن الخلود عن طريق تسبئة الناس بناتهن باسماتهن ... واذا قلنا « حبا » قلنا « شعرا » ، فابطال اساطيرنا الشعبية كلهم شعراء ، لا بل ان بينهم شاعر حقيقي لم يلفق ذهن الشعبي شعره تلقيفا ، ذلك هو عنتره .

اما الناحية الثانية التي تكمل انسانية البطل وتخفف من جملته صورته وشدة جديتها وصلابتها ، فهي ناحية المرح . وقد ابتكر ذهن القصصي الشعبي ، لتفطية هذه الناحية في اساطيرنا ، اسلوبا فريدا قد لا نجده في اساطير الشعوب الأخرى ، الا وهو تكميل صورة البطل الصنيد الجدي للوقور المتشدد بوقاره ، بصورة اخ له خفيف الحركة ، شاطر ، عيار ، صاحب نكتة ، ميل فزح المرح في كل موقف يتاح له فيه ان يفرض المرح .. فالى جانب عنتره نجد اخاه شيبوبا مثلا . والى جانب حزمة البهلوان نجد اخاه عمرا ، الذي لا يفارقه ابدا .

وبينما يدخل حزمة البهلوان قصر كسرى ملك الملوك . في موكب احتفالي مهيب ، يدخل اخوه عبر العيار القصر ذاته بأسلوب مضحك عجيب . قال الراوي : « وبس عبر العيار ثوبا اسود قصيرا ضيق الصدر والاكمام ، واسع الوسط ، وعلق به دائرة من الاجراس ايضا ، وسار الى ديوان كسرى . وهناك قفز الى سلسلة معلقة في باب الديوان وقلب من فوقها ثم رمى بنفسه الى الارض وسلم على كسرى ، فرد عليه السلام ، ثم عاد فقفز الى نافذة عالية في حائط الايوان ورجع الى الأرض وهو يقلب بالهواء ويلعب العابا عجيبة حتى ضحك منه الملك كسرى وجميع الموجودين » .

تلك هي ابرز صفات البطل في تصورات واضعي اساطيرنا الشعبية . ولقد يكون من الطريف والمفيد في آن واحد ، ان نقارن تلك الصورة مع صورة البطل في فولكلوريات الشعوب الأخرى . او مع صورة البطل في الادب العربي الحديث .

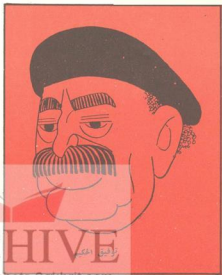
صَلَحُ الدَّ

المسرح

العزني



شهریار کرم - شهزاد

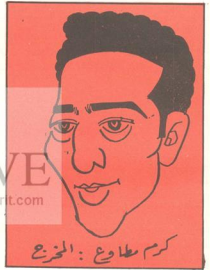


شهریار کرم مطاوع
محاولة لعمل
كاليجو
لا عرب

وانتهت رحلة الالف ليلة وليلة ويأتي المساء ويأتي
الصباح وشهزاد ساكنة دائما عن الكلام المباح وغير
المباح وبدلا من ان تجلس شهزاد بين يدي مليكها
شهریار تحكيه له وتفتح عينيه على العوالم الغريبة
سئمت اللعبة مثلها سئمتها شهریار .. حتى الجلاء
الاخر سئم لعبته هو الاخر فضعفت يداه واقداه وباع
سيفه فلم يعد يعمل بعد كل هذه الليالي .. وجلس

شهر

في



ويسير ، فيترك قصره وملكه وشهرزاده ، وكل شيء
ليدور ويدور ويدور ، ويتبعه وزيره المخلص قمر ، ليجت
عن نفسه التي ضاعت .. لقد كان فيها مضي قبل
رحلة الال ليلة وليلة طفلا ، يلهو بالقتل ... اها اليوم
وبعد ان مرت هذه الليالي الكثيرة من المعرفة على يد
شهرزاد ، يعود لكن منسحقا هذه المرة .. فقد اكتشف
جهله من جديد .. يضاف الى جنن قديم وخواء جديدا
يضاف الى خوائه القديم ، ولذلك فهو ، مرة اخرى ،
ينظر في عيني شهرزاد ويسالها عله يعرف سرها ..
« من انت ؟ » ، لكنها لا تجد ردا الا ان تقول له :
« تراني في مرآة نفسك » لكنه لا يرى شيئا ، لا يرى

بجوار عبد جديد في قصر شهرار يشريان الخمر ...
والعبد الجديد يقع في غرام شهرزاد ، وتنتهي هذه
الليالي الكثيرة ليكتشف شهرار انه جاهل ، فجلس
وحده يتساءل « من انت ؟ » يقصد شهرزاد .. من انا
؟ .. او لمست كالماء يا شهرزاد سجيننا دائما كالماء ؟ نعم
ما انا الا ماء ... هل لي وجود حقيقي خارج ما يحتوي
جسدي من زمان ومكان ؟
ويحاول شهرار المسكين ان يكتشف العالم .. هكذا
قرر .. ان يعرف .. يعرف على الاقل سر شهرزاد ..
هل هي روح خالص ؟ اسطورة خالصة ؟ عقل خالص ؟
هل هي انس ؟ .. هل هي جان ؟ ويسير ويسير ..





سوى الآلام في داخل نفسه .. خليط من التناقضات لا يهتكم ان يميز فكرة واحدة ، امام عينيه ولذلك فهو يقول : « انا لا نسير .. لا نتقدم ولا نتأخر » . ويقول لوزيرته قمر : « كيف تقول انا سافرتنا وهذه الازنساد تربطنا الى الارض » .

لقد كان شهریار بطمع بعد كل ما عرف ان يمسك بين يديه المطلق دون اذن تواضع .. كان يرغب لو انسه تخلس من كل القيود واصبح مطلقا « اينما ذهبنا فليس غريبا ، وغير ظلنا وخيالنا » . لكن ذلك مستحيل .. مستحيل تماما .. وهذه هي مأساة شهریار .. ان مأساة شهریار هي مأساة الثائم الذي فتح عينيه بعد كل الرحلة التي سارها ، اكتشف انه لم يتعد مكانه الاصلي ، فقرر ان يسير الى امام .. لكنه وبعد الرحلة الطويلة اكتشف انه ما زال مرة اخرى في نفس مكانه القديم .. بعدها يلبس شهریار ثوبا .. ينهار .. وهي تقول له شهرزاد ان هو الا شعرة بيضاء انتزعت من راس الطبيعة مثلا كان كالبجول : « البير كامي ، وفانوست » جوته « شعرة بيضاء في راس الطبيعة » .

فلقد كان كالبجول ايضا امبراطورا لايمراطورية يتهد شرقا وغربا .. فعل كل ما يريد .. قتل ابرياء .. وبرأ قاتلين واملك النساء امام رجالهم واجبر الرجال على ان يعترفوا بان في ذلك شرفهم .. « احب ورفض الحب » . واحبته المرأة .. ولكن ذلك كله لم يكنه .. فلقد احس بالعجز .. ماتت حبيبته دون ان يقدري على ان يردّها وعندها لم يستطع ان يردّها اكتشف انه بالاضافة الى كل ذلك لا يستطيع ان يمتلك القبر .. وكان ذلك شيئا غريبا عليه .. ماذا بعد ؟ او لست امبراطورا للعالم كلها ، فماذا ينقصني حتى احقق ما اريد ؟ وسأل كل من حوله ان يردوا عليه وكان جوابهم ان اطلب شيئا معقولا ! وهل لو طلبنا رد الموت عين احبائنا شيء غير معقول ؟ .. ثم اين البراءة ؟ .. اين الضياء ؟ .. متى يشع الناس نورا وبراءة ؟ .. القمر وحده هو الذي يشع الضياء ؟ اليس كذلك ؟ فهل تستطيعون ان تحضروا الى القبر ؟ .. كان امبراطورا وبالرغم من ذلك كان رجلا مجنونا .. والرجل المجنون لا يمكن ان يصلح امبراطورا ... او حتى لجرد الحياة .. ولذلك فقد كان لا بد ان يموت كالبجول بالرغم من كل شيء .

كيف نفذ توفيق الحكيم مسرحيته :

اولا : هل هذه المسرحية عن شهرزاد ام شهریار ؟ .. لا شك ان هذه المسرحية جميعها عن شهریار الرجل وليست عن شهرزاد امرأة كانت ام ملكة او حاكمة ..

او فنا .. هكذا رآها كرم مطاوع ، وهكذا نفذها على المسرح .. فقد كان السؤال الذي سألته حيد السبع الممثل الذي قام بدور شهریار بعد المقدمة الموسيقية للمسرحية هو .. من انت ؟ ... من انت ؟ .. من انا ؟ من انا ؟ ليظلم المسرح مرة اخرى لتكون المسرحية كلها هي الجواب الذي لم يجب عن شيء .

ثانيا : اعتمد توفيق الحكيم في بنائه هذه المسرحية على شخصية محورية هي شخصية شهرزاد ، يدور من حولها ثلاث شخصيات رئيسية اخرى .. وهذه الشخصيات الثلاث هي : شهریار ، وقمر « وزير شهریار » والعبد .

وبالرغم من ان البناء بهذا الشكل يجعل شهرزاد هي الشخصية الاولى في المسرحية كلها الا ان شهرزاد كرم مطاوع التي عرضت في المسرح القومي تجعل من شهریار الشخصية الرئيسية في المسرحية ، وهذا على الاغلب هو الاصل في كتابة المسرحية .. وشهرزاد امرأة يراها كل من هؤلاء الثلاثة رؤيا خاصة به .

شهریار مثلا يراها عقلا خالجا .. ولم تكن كذلك طبعاً .

وقمر يراها حبيبته ومعمشوقة جديرة بالعبادة ولا شيء اخر .. ولم تكن كذلك قط ..

والعبد يراها جسدا فاظرا متطلبا .. لا يرى فيها الا الشهوة .. وهي اخيرا لم تكن كذلك قط .

يكفي نرى شهرزاد نفسها .. ؟ عندما يواجه كل منهم شهرزاد يرايه فيها لغاتها تنكر عليه هذا الرأي .. فهي مثلا تنكر انها روت حكاياتها لشهریار لمجرد اظهار قدراتها العقلية .. انها الحقيقة انها كانت تدافع عن حياتها .. انها تقول ان هي الا امرأة .. وانها ليست الا امرأة لنفس من يراها .. وهذا صحيح طبعاً .. غذائها يرى كل منا المنظر الواحد تبعاً لحالته النفسية ودائماً بشكل يختلف عن الاخرين وهذا هو سر عبقرية مسرحية كراشومون اليابانية .. والذي لم يستطع واحد من الثلاثة ان يفهم ان شهرزاد هي خليط من افكارهم جميعاً عنها وربما اكثر .. هي عقل وهي قلب .. وهي شهوة في نفس الوقت .. ولذلك فلم يكن غريباً ان يرفض شهریار ان يصدق ان شهرزاد قد عشقت العبد وعاشرته مثلاً عاشرت زوجة شهریار السابقة العبد وكان سببها لها سبباً في اغتياله للعذارى في كل ليلة .. لم يصدق هذا .. ونفس الامر حدث مع قمر الذي كان يحبها حباً مجرداً رومانسياً ، فلم يصدق ان مثله الاعلى يمكن ان ينهار .. وكانت نجيمته .

كيف نفذ كرم مطاوع المسرحية ؟

لعل من اجل الاشياء في المسرح المصري المعاصر هو الاحتساس بروح الفريق للعمل يدار بواسطة عقل

كمصر سنة ١٩٢٤ ، ولكن ماذا بقي منها اليوم ليدهدنا او ليخبرنا او ليبتعنا او ليجاورنا نحن الذين ولدنا بعد ان عرف العالم اكثر مما يجب وما رأى اكثر مما رأى جلال شهریار دماء وجوعا وصراعا .. وادرك .. ادرك حتى مد واحد مثل صلاح عبر المصور بدنا في رجاء مع عديد في عصرنا .

« اعطيك ما اعطاني الدنيا من التجرب والمهاره لقاء يوم واحد من البكاره

اننا اليوم نبدا من حيث انتهى شهریار الحكيم من دورته « جهل انتهى بمعرفته هي حنته » واتجاهنا ان ننهي عند بداية .. عند الطفولة معرفة الى جهل هي حقنا ايضا فالدائرة عندنا ليست كما كانت شهریار وشهرزاد الحكيم ١٩٢٤ : تدور وتدور .. تدور في اتجاه سهم واحد بل هي تدور ثم تعود بعكس الدائرة كالبندول في دائرة كاملة : اقدم ثم نكوص ثم اقدم ثم نكوص ، وهذا هو الفارق بين مفهوم سجن طليعة « امانجار » والاسم وسجن طليعة اليوم . ليس نارقا في اختلاف المفهوم فقط ولكن في التعبير عنه ايضا .. فلنكي يعبر طليعي من الامس مثل الحكيم عن سجن شهریار بجملة يقول : « اننا لا نسير .. لا نتقدم .. ولا نناحر » او يقول : « كيف تقول انا سافرا وهذه الاوقات تربطنا الى الارض » ولكن طليعي اليوم مثل ببيكت نراه يزرع بطلته في ارض المسرح .. نرى نحن اوتادها التي تربطها فعلا فلا تملك ان تفسر والارض تبثلها امانا وهي تحكي بهوء عن الايام السعيدة .

بينما وقف امر اسكندر في جريدة الجمهورية موقفا محايذا ، تمكبت : « ان شهرزاد في نظري لم تكن يوما قصة الخيال والبذخ والخرافة كما فهمها الشاعر .. كانول مندليس في قصيدته ، والموسيقي رمسكي كورسكوف في قطعتة السيمفونية ، لكنها عندي قصة الفكرة الحقيقية العليا .. قصة الروح التي خرجت من المادة : شهرزاد ، فالزمان عندها في الالف ليلة وليلة ... ثم سكنت سكتة الابد لان زوجها وعشيقها شهریار كان قد اصبحت اليها وانهمر ما سمع فزالتم عن عينيها غشاوة الماضي وابصر ما في الحياة من اسرار وادرك انه قبل ان يعرف شهرزاد ما كان الا طفلا يلهو بعبث كل ليلة بزوجة يقتلها في الصباح ، فاذا هو مع شهرزاد يرى في الحياة اشياء اخرى غير مجرد اللهو والقتل ، ان شهرزاد مربية شهریار ومثقفته في الف ليلة وليلة ، قد صفت منه رجلا ثم صيرته بعد ذلك شيئا اخر غير الرجل .. ما بعد الرجل .

واحد يربط بين جزئيات العمل كبرت او صغرت .. ثم الاهتمام الجديد غير العادي بعناصر العمل المسرحي نفسه والتي لم تكن محسوبة فيها مضى .. فمثلا موسيقى كمال بكير حيث اعتمد على ائتين موسيقيتين فقط ، احدهما البياض الكهربائي .. وذلك المقدمة في بداية المسرحية .. فما ان تستمع الى الضربات التقليدية الثلاث وتظلم الصالة والمسرح ، ما زال مظلما ايضا ، حتى نجيبنا المقدمة الموسيقية للمسرحية لتعطيك احساسا بانسان يسير مشوارا طويلا ويحس بالتعب

.. وما ان ترفع الستارة حتى تفاجأ بشهریار يقف على قرص دائري ويدور فعلا خلف قضبان عالية تعطيك معنى السجن .. وهو يتساءل كل ذلك وخلفية المسرح عبارة عن عين انسانية ضخمة جدا تغطي كل الجدار الخلفي والجانبى والسقف ايضا .. وهذه العين تعطي في تولنات حداثتها واتساعها دائما معنى الرؤية .. وفي جميع لحظات المسرحية كان الضوء هو لعبة كرم مطاوع المفضلة حتى سباه بعضهم في القاهرة بشاعر الاضواء .. فتحكيه في الضوء ومصادره وقوته والوانه وانعكاساته وظلاله تحس به في كل لحظة .. يضاف الى ذلك بساطة الديكور .. فلا شيء على المسرح سوى القرص الدائر يعلو من ناحية وينخفض من الناحية الاخرى ترتفع عليه اعادة رمزا للقضبان التي يقع خلفها شهریار او ترفع لتوضع على القرص وحدات اترك بسيطة وغاية في البساطة كتمعد او تمعدن ليجلس عليها شهریار وشهرزاد وقمر .. بينما كان يعنبد الجلال والعبد في معظم الاحيان على درجات السلم المنحوت في الناحية العالية من القرص الدوار بينما كانت تنف العذراء والتي كانت تقوم بدور الكورس على شريط خشبي مرتفع في خلفية المسرح امام العين مباشرة وهي تخاطب العبد .

كيف قابل الجمهور والتقاد المسرحية ؟

كالمادة اختلفت تقيم الجميع للمسرحية .. الجمهور مثلا لم يقتل عليها كثيرا .. ربما لبطء الحركة على المسرح او لان النص لا يحتمل كل هذه التفريجات .. المهم انه كان قليلا فعلا .. اما رشدي صالح فقد قال عن المسرحية انها : « مسرحية كتبها استاذ واخرجها استاذ ومثلها استاذة » واظن ان في ذلك مبالغة .

اما صافي ناز كاظم فقد كتبت في مجلة المصور معترضة تقول : « مما لا شك فيه ان مسرحية شهرزاد كانت نصا طليعيا » امانجار » رائعا عندما تظهر في بلد

خزى اینها الأو



قصة بقلم: منذر شعاع

على بان الزم الجدران ، وارمي بهجة كبدي الطري
وحيدا في مجادلة الامواج . بدرية .. هذا هو شاهدي
المشؤوم .. هذه هي نهشة الجرجور على كفي الايمن
وامصيناه .

قال الشيخ المعجوز هذه الكلمات ، فاجابته من
زوجه دمعات لا كلمات . ونشيج خفي ما يدري السمع
اهو لتذكر مصيبة الزوج ام شفقة على الولد العائد من
المغاضبات . ان مباركا ولد جاسم وبدرية ، فتى في اول
طريق الكدح ، كان ناعما في بحبوحة دار والده ، وكان
ابوه جاسم غواما كبيرا يذهب خاليا ويعود بموفرا ،
حتى كان ذات يوم طلبت منه زوجه بدرية لؤلؤة من
الآلئى وقالت له :

— انك تذهب وتعود بخبز وثمنه ، ولحم وثمنه ،
وثياب وثمنها .. ولكنك لم تاتني يوما برزق البحر
الحق .. لم تاتني يوما باللؤلؤة .

فاجاب جاسم القوي :

— انني اصطاد الآلئى كل مرة ، ولكني لا امسها ،
أخذ ثمنها او حصصى من ثمنها فاتقوت به واعود به
عليكم بالمعاش .

— لا بد لي من لؤلؤة بحرية .. اعرف منها كفاح زوجي
اغوص في بريتها على قيعاته .. ام تريد بيت قاطف
اللؤلؤ خاليا من اللؤلؤ ، لا يا زوجي . جئني هذه المرة
بلؤلؤة تتحلى بها الاشواق قبل ان يتحلى به المصدر
العاري .

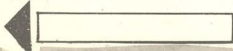
— لا ياس يا بدرية . ساتيك بلؤلؤة ولو اصفر
الجسد تحت انياب الجرجور .

وغاب جاسم . وغاص . وبلغ القاع ، في اخصب
بقعة من الهبارات .. والجراجير وما هي الا ان مد
يده الى محارة مخضبة .. يعرفها هو انها مخضبة ..
حتى دهمه الجرجور .. وكانت معركة وسمه الجرجور

البحر عات ولكنه ليس بعتو نفسين هادرتين كانتا
على الشاطئ المزدحم . هناك حيث يرتدي الشوق رداء
من عاصفة ، ويحنى الدهر حميرا على دمعات
المستقبلين .. هناك حيث كان «جاسم» وزوجه «بدرية»
يقفان بانظارهما الاعمق البحري المديد ، ويفترقان
شموخ الموج .. هناك .. كانت الكويت كلها مختصرة
في نثر دابع وامل تنمق له حجب الاحوال .

الشاطئ صاحب هادى : الصخب للشوق
والامال ، والهدوء لاشباح الياس اللامع على اليد :
الياس الذي يحس به كل مستقبل بحاول عائد كان هذا
خرج في ذمة الموج والريح لا في ذمة لحد من الاحداث
سواها .. جاسم وبدرية من خلال الجحش الهادى
والهدوء الصاخب ، يتسلل الزمن اليها مشوقا معتبرا
ليسع من حوارها ذاك الرائع الاليم .. حوار ما هو
كلام واحرف مثله هو دموع وصرخات مؤاد .. تقول
بدرية لجاسم :

— اتري مباركا يعود يا زوجي .. يعود ؟؟
— ولماذا لا يعود يا ام مبارك .. ابني ذلك الفتى
— ولماذا لا يعود يا ام مبارك .. اين ذلك الفتى
المكافح المقدام .. لماذا لا يعود وقد عاد ويعود كل موسم
من هم دونه في القوة والسياب ..
— عجبا ... لماذا تدع عينك يا جاسم وانت تلقى
على هذه الترنيمه الرائعة من الامل .. اقوة في العبارة
وضعفا في الدمع يا ابا مبارك .
— بدرية .. كلما قام الامل في روح الكلمات اقمده
وجرحه هذا .. هذا ..
— جاسم .
— بدرية .. هذا الشاهد الزمني على روح الكارثة ..
هنا .. في كفي الايمن .. هذا الرعب الجاثم على
كياتي .. هو السذي اخرجني من البحر ، وقضى



- لا مخاطر هذه السنة . كان البحر وادعا والهيات قريبة . ومبارك في اول الكفاح وفي بدء الطراوة والحياة .
- ان كان محصوله كثيرا ما الذي ستصنع به : بمبارك ؟
- ساسمح ان يستمر في البحر ، فوشيكما ما يصل الى مراتب ليست بعيدة منها مرتبة النوخة !
- ان كانت معه اللؤلؤة فهو الراجح والله . اللؤلؤة .

وقطع صوتها هتاف عريض لمرأى السفن العائدة .. هذه الفترة الرائعة بين مرأى السفن وبين بلوغها الشاطئ لا تحسب بحساب الدقائق ولا تقاسم الزمن البشري .. شيء هائل وغظيم يجري ما بين الانق والشاطئ .. كاس من خمر وهمية حلال تذهب فيها الروح وتحي ..

وفي النهاية استيقظت روحا جاسم وبدرية على مرأى الغاصصة ينزلون من السفن ويدخلون في ذراعي احبتهم قبل دخولهم في الشاطئ .. ويتكرر المنظر .. وهو كلما تكرر حز كالسكين في قلبي جاسم وبدرية ذلك لان مباركا لم يعد !!

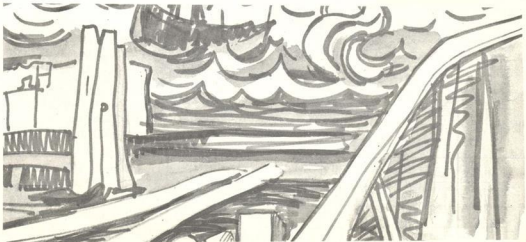
يا نسمة البحر عودي رياحا وعاصفات ، يا وداعة الزول هي زوايع واعاصير .. ان مباركا ما عاد .. اكله البحر كله .. راح خطاما في جوف الاعماق . فيه الموج وضربه الذكريات . والذي صلى عليه الكفاح .. هذه هي ترجمة الدمعات المتصبرة التي هطلت بها عينا راشد صديق مبارك .. وهو يقف امام المتاعين

فيها بوسامه الابدي .. نهضة حمراء رهيبة .. على الكتف الايمن .. انه حقا وسام الكويتيين ، والدليل الرائع الرهيب على كفاحهم من اجل الحياة .. بعض الناس اوسمتهم ذهب او وشم او سعادات .. واوسمة هذا الخليج دم وكدر وموت في شكل حياة .. ولكن عاقبتهم محصول مجد .. لان عرش الراحة باباه التعب .

ومنذ ذلك اليوم وجاسم منهك عاجز حتى رفق به ابنه الفتى مبارك فشمر منطلقا الى الغاصصات ، في رحلة الموسم . وبين صراخ ابويه واشفاقها وتشجيعهما معا التفت الى ابويه وقال : « انت يا ابي لك المحصول ، وانت يا امي لك اللؤلؤة .. » .. اللؤلؤة .. التي خر الزوج من اجلها منهوشا ، وينطلق الان لها فلذة الكبد ، الذي لم يتمرس بالبحر غوصا ولم يكن ذات يوم لا غوصا ولا سيبا وحتى تبابا . وذهب مبارك ، ولحق بالحدى السفن .. ورأى منه الرماق عزبا متهددا كان عينيه لؤلؤتان من غير محار .. يغوص عليهما الطموح ، وعجز الجو اليهما العزم الجبار .

هذا هو الشريط الذي مر على نفسي جاسم وبدرية في ضجيج الشاطئ الذي اهتز خلائق واحبابا ينتظرون رجوع السفن . وبين الفينة والفينة تسائل بخيرة زوجيا : هل يعود مبارك حقا يا جاسم .. ويجب جاسم ولماذا لا يعود ؟ سيعود ومعه اللؤلؤة .

- حقا ؟
- اشعر بهذا مع ان الشعور انتحر منذ زمان .
- والمخاطر ؟



تقولان اتركيهما للذكريات تقولان ان فيها جهاد مبارك والدليل على ارتقائه القمة .. لا .. تذكرنا ببسارك صروف ولوعات واللؤلؤة مستقرها في بطن القاع .. ثم استدارت واستدار الشيخ .. تاركين راشدا مشدوها مسودة في عينيه الدنيا .. وغايا في الزحام ، بين الفرح والبشر .. وضاعا في الحياة والاحداث .. بطلتي حداث كويتي ما كان اكثره على هذه الرمال .. غايا في زحام الناس وانطوت عليها عين الحقيقة .. الى مصر معلوم مجهول .. شأن كل المساكين على هذه الارض .. المساكين الذين ينطون على بطولسة ، وتظلمهم باغصاتها شجرة الكناح .

وسكت الجد الذي يروي لاحفاده القصة .. في شرفة معطرة من شرفات الكويت وصمت الاحفاد الصغار .. ومرت برهة طويلة قبل ان يقول احدهم :
— هكذا كانت حياتكم في البحر يا جداه .. اهكذا كانت ؟ !

وقال الجد كانه حشرة القرون :
— واكثر من هذا يا اخفاذي .. اترون .. كانت بدرية يائسة من البحر .. متهمة له .. انتم معها ام مع البحر يا اولادي ؟ ..

مع البحر ؟ او .. معها ؟ كيف هذا ؟
— ما كانت بدرية وزوجها الا الحياة .. وما كان ابنهما مبارك الا الطيوح وايد الحياة والبحر هو القدر .. واللؤلؤة .. اللؤلؤة كانت هي الحضارة .. الحضارة التي بها الان تنعمون .

وحذر الصغار في وجه الجد غير واعين لاهل ما قال .. غير انه عقب بكلام يفهمونه حين قال :

— قالت بدرية ان البحر اخذ منها اكثر مما اعطى .. وقد وهبت .. لقد اخذ منها البحر كنف زوجها ، وعزيمته وعمله .. واخذ ابنها الوحيد .. ولكنه اعطاها وسام الكناح العريق على كنف زوجها .. ومنحها انها ابست ام البطل الشهيد ، وزوج من مس البحر بجبروته .. يا اخفاذي .. البحر اعطاها هذه الحضارة .. لولا بدرية ومصائبها لما كنتم في الزمن الناضر .. كما انتم الان .. عرش الراحة باب التعب ليس غير .

وحين عاد الاطفال الى فرشهم .. كان يرثي اذ انهم ونفوسهم اخر كلام الجد العجوز نابوا على ترانيمه وسبحوا في بعاتنيه .. فقد كان اخر كلام جدهم ان قال : لا يضر ان يغرق الاب مبارك ، وينهش الف جاسم .. وتبقى الكويت ..

المسكينين يعني اليهما مهجة الكبد الطري العزيز الحبيب . وكان صمت فظيع ، وصخب من التحبب واللوعة التي لا تقاس الا ببقياص بركان او حريق او عاصفة ، ثم خرج الصوت .. صوت الاب المصاب المعجز الكبير .
— نهشتني ايها البحر ، ثم انصمت قبرا على جنان وحيد .. ما هكذا حسبت الصديق يكون .

وخرج نحيب الام يردد ان يكون صوتا فلا يستطيع :
— اي فلذة الكبد ذهبت تنتقم لابيك ، فكان اعظم انتقام له من البحر ان ارضعت عنده الجسد والروح .

وراشد خيران مزق بين اللوعتين البريتين .. كم اخذ البحر وكم سلب ، ولكنه ما اخذ مثل مبارك في فنوة الصبا وقمة الحاجة اليه من ابوين كبيرين . وبجهد جليل دس راشد يده في جيبه واخرج شيئا . وبتردد جرى دمه للام الوالدة قائلا :

— وقد اوصاني مبارك — رحمه الله — ان اقدم لك هذه ..

— لؤلؤة !! صاحبت الام وحقق الاب كالذهول . لقد كانت لؤلؤة فريدة لعلها الراس او لعلها غير الراس . لم يعد الشيخ المعجز يميز او لعل الموقف هذا لم يكن اهلا لتمييز .. ولكنه احس لؤلؤة براقة رائحة .. والام تصيح وتنشج :

— لؤلؤة .. يغيب مبارك تحت الاعماق .. ويدفع لاعلى الموج بابنية الام الوالدة .. اواه يا بحر .. اخذت روح الالئ وجدت على بلؤلؤة .. وهل كان مبارك الا دنيا برمتها من خير ومواسم . اللؤلؤة ، يا ويحي . هذه هي .. طلبتها شطرا من العمر ، نهش لها الزوج ، واوغسل تحت الاعماق الولد .. وما جاءت الا في ماتم الاحوال وقال الشيخ الباكي : « انها فريدة غالية .. اللؤلؤة .. العسل البحر يعزينا عن مصاينا بها ؟ العسل البحر علم بديونا بالدار الموهنة ، بالمرض الذي يحتاج لمل ، برأس المال الذي خسرناه فجاد علينا بالتعويض ؟ واللؤلؤة ساكنة في انامل راشد المذهول . وما يدري ايذفعها الى ام ام يبقها خجلا . في جيبه .. ونجاسة تناولت الام اللؤلؤة .. وبسرعة البرق ركضت الى الشاطئ .. ثم .. رمتها .. رمت اللؤلؤة ، في عاصفة من الدمع وغلجان من غضب النفس ، في انفجار من الطبيعة ضاعت فيه شهقات راشد وتبتت جاسم :

— خذي ايها الامواج .. اخذت اثن من مما اعطيت ، دمرت الحياة ثم تجرؤين على ان تهبي هبة البخل ، مبارك تحت الموج ، فليكن عنوان كفافهم معه . باي نفس اتزين باللؤلؤة .. باي نفس ابعيها وانفق ثمنها ..

جبران خليل جبران

أحد رواد الأدب في المهجر

شينا رغم ما فيها من روعة الفن وطلاوة الجديد وطلاوة
وحرارة العاطفة . أقوى القصص في عرائس المروج هي
قصة « مرثا الباتية » ، ثورة على النذالة الخلقية التي
لا تعاقبها الشرائع حينما يفترس ذوو المال والسلطان
أعراض البريئات ويتركونهن غرائس للحياة . .
واقواعا في « الأرواح المتمردة » قصة خليل الكافر التي
تدعو الى انتزاع الحياة من أيدي الظالمين . الى جانب
قصص غرام وبأس اجتماعية اسلوبها اقرب الى الشعر
منه الى القصص . .

اما كتابه « الموسيقى » ، فهو فيض خلجات قلبه
المولع بالانغام . . المؤمن بتأثيرها . . فالموسيقى كانت
رائدة في كل ما نظم ونثر . .

وقد اسففته في بعض المحاولات الشعرية :
شاخت الروح بجسمي وغدبت

لا ترى غير خيالات السنين
فاذا الاجيال في صدري مشيت

فبعكاز اصطبغاري تستعين
والتوت مني الامكاني وانخت

قبل ان ابلغ حشد الاربعين
تلك حالي فاذا قالت رحيل

ما عسى حل به ؟ قولوا الجنون
واذا قالت ايشفى ويزول

ما به ؟ قولوا ستشفيه التوت
لم يقبل قراء العربية على كتبه ، ولا على شعره

المنثور الذي نشره بعدها في كتاب « دعة وابتناسمة » . .
نعمد الى الرسم فلما منه انه اغزر موردا في المحيط

يعتبر جبران خليل جبران . . رائدا من رواد الادب
في المهجر ، وعلميا من اعلام الفكر والعروبة وعملقيا
نادر المثال .

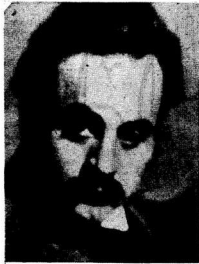
كان مولده في احدى القرى اللبنانية وذلك عام
١٨٨٥ .

نشأ بين احضان عائلته الفقيرة وببيتته المتبخرة ،
حتى ضيق الفقر عليهم الخناق ، فاضطروا للهجرة الى
الولايات المتحدة الامريكية وهناك تزولوا بمدينة بوسطن
وفي حي الصينيين اتخذوا لهم منزلا ، وهو اسقى احباء
المدنية بالاقذار ، وفضلات الطعام واقواج الذباب .

وكان هو آنذاك في سن الثانية عشرة . عندما
هاجر هو واهله واخوه بطرس واخاه ماريا وسلطانا .
ولما يكمل دروسه الابتدائية . فارسله اخوه الى المدرسة
ليتعلم اللغة الانكليزية . ثم اعاده الى لبنان ليدرس
العربية . فمكث اربع سنوات في مدرسة الحكمة . عاد
بعدها الى امريكا ليرى ان داء السل قد تفشا في بيت
العائلة . وحصد اخته الصغرى في غيبته . وبعد عام
واحد انتزع من بين يديه اهله ثم اخاه بطرس . مربيه
الحنون وعائلته الوحيد . ولم يبق الى جانبه سوى اخته
الكبرى ماريا . تشغل بالابرة لكي توفر له القوت
الضروري .

الى ان بلغ سن العشرين . وان له ان يسعى الى
تحصيل رزقه . فشرع يكتب ويرسم .

وفي عام ١٩٠٥ اصدر كتابه الاول « الموسيقى »
بأكورة انتاجه الادبي . واتبه « بعرائس المروج »
و « الأرواح المتمردة » ولكن كتبه الثلاثة لم تدر عليه



عبدالرزاق سالم الفرمان - الكويت

الأميركية

جبران الشاعري :

وبعدها بعام اصدر كتابه الشعري الوحيد
« المواكب » وعرض فيه ابداع رسومه الرمزية ، الى
جانب ابليته الحكيمه ، ومن حسنات شعره ، قوله
في الحياة :

الارض خمارة والدر صاجها
وليس يرضى بها الا الالى سكروا
وقال في الحق :

وفي الزواجر جين وهي طائره
وفي البزاة شيوخ وهي تحضر
وقال في الدين :

والدين في الناس حقل ليس يزرعه
الا الالى لهم في زرعهم وطر
وفي الحرية :

والحر في الارض بيني من منازعه
سجناء له وهو لا يدري فيؤتسر
وفي الحب قال :

والحب ان قادت الاجسام بوكبه
الى فراش من اللذات ينتحر
وقال في السعادة :

وما السعادة في الدنيا سوى شبح
يرجى فان صار جسما ملكه البشر
ولقد خلف جبران ثروة ادبية ، تعز بها المكتبة

العربية وتنفخر .
وباتي عام ١٩٣١ ، وبصمت صوت هذا الملاق ..
وينطوي علما من اعلام العروبة النادرين ، ولقد افاد
كل من اطلع على ادب جبران .

الاجنبي .. وراح يهرق قواه استعجالا لذلك المورد ..
حتى توفرت له مجموعة من الرسوم . حملها الى
المعارض فلم تلق رواجاً . وظلت مشكلته المالية كما
هي ، حتى اتبع له التعرف الى « ماري هاسكل » المرأة
التي غيرت مجرى حياته بملئها عليه . وعنايتهما
بمستقبله .. فاصبح جبران مؤمناً بفنائه الارواح ،
يرد الى المكتوب كل حوادث حياته ، ولادته ، وهجرته ،
وموت اهله ، واحتراق رسومه ، وهو يشتر في كتابه
« المواكب » الى هذه العقيدة :

وللقادير سبيل لا تغيرها

والناس في عجزهم عن قصدهم قصروا
وفي عام ١٩١٢ خله طوبحه على الانتقال الى
مدينة نيويورك والاستقرار فيها ، وهناك تبلورت موهبته
الفنية كرسام ، وتركز ادبه على منصة النبوغ ، وانسجم
جبران الفنان مع جبران الاديب .

ولكن الاديب في جبران طفا على جبران الفنان ..
وكان كتابه التالي « الانحطة المتكررة » ناجحاً منذ
اعوام . وقد كتب فصوله الاخيرة في مدينة باريس ،
وجبران في الحقيقة هو بطل قصته . والوقائع التي
يرووها هي حكاية حاله « سلى كراهه » فناء احلامه ،
احبته وعاهدته على الزواج . ولكتها اكرهت على
الزواج من غيره ، فماتت كيدا ، تلك هي مأساة حبسه
الاول ، كتبها جبران بنار وجده . ثم ردها في قصص
اخرى كوردة الهاتي . ويوحنا المجنون ، ومضجع
العروس . وبقي صداها يرين على قلبه وعلى انتاجه
الى اخر ايامه .

حول الصورة في الشعر

بقلم
نصار غالي

منطلقا للحديث ولتبدا اذن .

فان يمكن النشاط النفسي الذي يقصد اليه كولردج ؟ اهو في الترتيب اللفظي للكلمات ؟ ان له حديثا اخر عن « النظام الفائق للمادة » ويقول ارشيبالد : « ان النظام الفائق للعادة يقسع في الترتيب اللفظي للكلمات كاصوات ، والتنسيق الفائق يبدو وكأنه يحلق فيك من خلال الصفحة المطبوعة اذ تنظر الى القصيدة فكل شيء منظم تنظيما لفظيا » وهو في ذلك يتراسل مع كثير من النقاد العرب الذين افاضوا في دراسة الحروف وبموسيقاها وتناسقها .

ولكن .. هل يمكن للتنظيم اللفظي ، واستغلال كل امكانيات الصوت من ايقاعات ، ان تنشط النفس الانسانية بذاتها ؟ اي انها تكفي لهذا الغرض دون مقومات اخرى ؟

لقد قام « ماشيل لندس » بتجارب في الايقاعات الشعرية وخرج بنتائج مدهشة ، وله تصانيد لا تكاد تهدف الا الى الايقاع ، والمهدة في ذلك على ارشيبالد مكليس - ولكنها كانت تحرك الجماهير عندما كان يقرؤها ، يقول جريز : « وما ان مضت دقيقتان حتى كان جمهور المستمعين وهو جمهور مثقف محترم ميسال السخرية اللاذعة يصفي اليه بانتباه ، وبعد عشرين دقيقة اصبح متحمسا جدا ثم طرب وبدأ بفقد انضباطه وبعد اربعين دقيقة بدا يهدير كهدير حريق كبير » . واضح ان الاستجابة هنا انما هي مع العنصر

لازعم ان في هذا الحديث تحديدا للصورة الادبية بالمعنى المفهوم ، بحيث يجب الاتد عنه صورة من الصور ، لا زعم ذلك ، ولا هو في الحقيقة كذلك ، وانما هو حديث مفاد من قراءة بعض النماذج الادبية الرفيعة قراءة مستأنية ، واستكناه رؤايتها الداخلية والخارجية فربما كان ذلك محاولة لانراك اسرار الجمال فيها ، وربما استتبع ذلك - شئنا ام لم نشأ - محاولة لتحديد المفهوم الفني للصورة الشعرية .

فاذا وضعنا في بداية هذا الحديث حديثا للشاعر الانكليزي العظيم (كولردج) حول الشاعر في صورته المثالية ، لن يكون معنى هذا انني حددت منافع الحديث والتزمت تبعا لذلك - روح الرومانسية في مفهومها للصورة .. الا بر ليس كذلك ، وانما هو شيء من قبيل الاستئناس بها هو معجب وجميل ايا كان زمانه ومكانه . في نقد كولردج لتفسير يتحدث عن الشاعر بانه : « ينشط النفس الانسانية باكملها ، بجميع ما فيها من ملكات مع الاحتفاظ بالنسب بين هذه الملكات كل وفق مكانتها وقيمتها ، وهو ينشر نغما معينا في الاشياء او روحا توحد بينها فتتزوج بل تصهر الاشياء بعضها ببعض الاخر ، وذلك عن طريق تلك القوة التركيبية السحرية التي افردنا لها لفظة الخيال » .

كون الشاعر ينشط النفس الانسانية ، اعتقد انه اساس متفق عليه بين المعبرين من المشتغلين في الحقل الابني وخاصة في ميدان الشعر ، فليكن هذا الاساس

القطب التي يتألمها
الإنسان من التماثل في
اللاتماثل صعب
ينبوع نشاط عقولنا .. !!

أرسطو :

النظام والتناسق والتجرد
لهي الخصائص الجوهرية
التي يتألق منها المحال .. ؟ !

الفنية ستمكثها اذا كان هذا وحده هو مصدر نشاطنا
الروحي .

ويبدو ان فعل المعاني وبناءها يتدخل في هذا
الفائز الذي تحوله الكلمات .. وهناك كثير من النماذج
والصور الشعرية لها دلالات خصية وساتقل هنا صورة
منها : وافيد ان التعليق الذي كتب عليها ..

توجد تصيدة منذ القرن الخامس والسادس قبل
الميلاد تقول الرواية انها من نظم كونوفشيوس تقول :

الظبية الميتة ، ملقاة في الغابة

تغطيها نباتات السماء البيضاء

والسيدة تفكر في الربيع

والفارسي الرائع فوقها

في غابة البلوط

في الارض الياب ، تنام الظبية ميتة

وقوقها نباتات السماء البيضاء

السيدة جميلة كالشيب النقيس

لا تلمسني يا سيدي ارجوك

لا تخطف منديلي

لا تخطفه .. فكلبي سينبح

البحث في معنى هذه التصيدة يقع في دوائر متتالية ..
فهنا صورتان متشابهتان .. ظبية ذات جسد رقيق
تحيل ناعم طري مغطى بنباتات السماء البيضاء ، وسيدة

الخالص من الموسيقى ، واذا كانت الاستجابة بهذه القوة
التي وصفها جريفيز لدى الشعب الانكليزي فهي اكثر
وضوحا في الشعوب الشرقية التي تتراقص كما تتراقص
اناعي الهند على اصوات المزمار ، وتترها دقات
الطبول فتستحيل الى ما يشبه الجنون .

حالة الجمهور الانكليزي هنا حالة فائقة العادة
في عاطفتها .

الا ان ارشيبالد حدثنا عن النتائج المدهشة التي
خرج بها « فاشيل ليندس » من دراساته التي استغرقت
منه اربعين عاما لم يحدثنا عن ماهية النتائج . وحقيقة
هذا العنصر الموسيقي بقدر ما تحدث عن اثاره الناجمة
عنه كما هو واضح في حديث جريفيز .

وقديبا قال ارسطو : « ان النظام والتناسق
(السيميزية) والتجدد هي الخصائص الجوهرية التي
يتألف منها الجمال » .

وواحد من انكى الرجال ومن ادقهم تفكيرا وابلغهم
تعبرا وانصاحا وهو « ستيفن المارويه » يجعل للعنصر
الموسيقي كل شيء في تكتيف الكلمات كيمان حين يقول :
« ان الشعر يصنع لا من الافكار بل من الكلمات وذلك
التكتيف للمعنى الذي نشعر به في اية تصيدة اصيلة
انها هو حصيلة لبناء الاصوات » .

ولكنني اعتقد اذا كانت زوج الانسان جميعها
حرية بان تنشط مع الفن الشعري ، وانه على اهمية
توفر العنصر الموسيقي لهذا الغرض الا ان السذاجة

« باوند » عندما ترجم القصيدة الى الانكليزية . شعر بالاغراء بان يدخل بيتا ليس موجودا في القصيدة اصلا ، وادخله بالفعل : « مينة كالظبية العذرة (الشعر والتجربة) » . يقول ارشيبالد : وكانت النتيجة انه غسر القصيدة ودمرها بضربة واحدة . .

والملاحظة في بابها واعية مسائية . . اذ لا بد من وجود مجال تنفّس فيه العواطف بالحركة نمو الإدراك ، والتفسير يقطع الطريق على مناسط النفس كلبية ، فالغواص البهيج الذي استنقذ من القاع المحيط درة صدقية بعد طول معاناة ، وهذا الفارق في اريكته في انتظار ان تهدي اليه الدرة . من الواضح ان شعور الرجلين ايس سواء . .

اجل ! هي كلمة حق . اذا كانت الخلفية التي وراء الملاحظة كذلك . . ولكن يبقى ان هذا التفسير الذي منحه « باوند » للقصيدة . والذي وافقه عليه ارشيبالد لم يأخذ من القصيدة الا شكلها المادي ، حتى استحال الصورتان مجرد مسموعة وصفية يحددها الحجم والهيئة ، اما تلاقي الموت والحياة ، الصخب والصمت الابدي ، كلاهما على مسيد واحد . هذا لا وجود له عند حدود التفسير ، وعلى ما اعتقد ان القصيدة لا تؤدي غايتها القصوى الا على مستوى التزاوج والتعارض والتجانس الكوني ، وهو اللائق في نفس الوقت مع كونوشويس العظيم صاحب الحكمة الخالد على مر الزمن .

صورة ثانية ، اقف عندها قليلا لاختم بها هذا الحديث . . في مسرحية « الملك لير » للشاعر الانكليزي شكسبير ، يقول (الملك لير) الذي كاد يفقد صوابه نتيجة لاساءة معاملة بناته له — بعد ان راس شخصا ابله وجده صدفه في الاحراش ، يقول : « ماذا ؟ هل بناته من اللاتي وضعنه في هذه الحال ؟ » ويدل سؤال (الملك لير) هنا على انه يدرك الغير ، ويفهم المعالم من خلال تجربته القاسية ، وجعل هذه التجربة بمثابة المركز الذي ترد اليه الاشياء جميعها .

فاذا قلت في نهاية الحديث ان لموسيقى اللفظ اهمية بالغة ، وان التعبير بالصور وحدها بعيدة عن التفسير والشرح وترك الدلالات والابصاءات الوفرية للعواطف تتقاهم من تزاوج الصور ، التي تحاول جاهدة خلق التوازن او التوفيق والانسجام بين الصفات المتضادة والمتعارضة ، وان هذا التزاوج لا بد ان تحمه او تثيره عاطفة سائدة تحول الكثرة الى الوحدة والقتالي ، وان الصورة في اخر الامر لا ترد متزاوجة في الشعر لتثير العواطف فقط ، وهي كذلك لا ترد متزاوجة لتؤكد لحظات التجربة الانسانية التي احست بها العواطف نحو ادراك لحظة من التجانس الكوني . . اذا قلت ذلك فاني اكون قد اتيت على نهاية هذا الحديث .

جميلة كالشيب النفيس فيها نفس الرقصة والنحول والطراوة والنعومة . . ثمانية الدوائر اثنا امام صورتين مختلفتين اختلافا هائلا ، اختلاف ما بين بحر الموت الذي ابتلع هذه الفلينة وتركها جسدا لا حب فيه ولا حياة ، وبين قوة الحياة في اعنف لحظة من لحظاتها ، مع صخب الفناء الصاخبة . . وتتبع الدائرة الثالثة في وحدة الزمان ووحدة المكان تلك الوحدة التي تجمع المشهدين . .

وهنا يتساءل ارشيبالد عن عواطف القصيدة . . اهي الحزن على الظبية الميتة ؟ ام شعور الدعابة نحو الفناء ؟ يقول : لا هذا ولا ذلك ، فالمعاطفة تتبع في مكان ما بين هذين حيث يجتمع هذان الشعوران كما يفعلان بكل تأكيد في حياتنا ، ولو انا لا نملك الكليات لتعبير عن ذلك ، الموت والهوى ، الملهمة الانسانية والموت الالجابي .

لا ادري لماذا خطر حين عن لي ان اكتب هذا المقال مسورة يمكن ان تضع بين يدي القارئ ، الاحساس بتجاور الصورتين في مشهد واحد . . ذلك انه لو افترق رجلان واعلى كل منهما ظهروه للآخر ، فانجه احدهما شرقا والآخر غربا ، وضربا في الارض العريضة ، واوغل كل منهما في شريقته او غربيته الى اقصى ما يمكن ان تمنحه الشرقية والغربية ، اذا حدث ذلك في خط سير واحد . حتى يكون التصاد بينهما بيتا مستقبريا ، الا يجدان نفسيهما ذات يوم يسمى كل مها في اتجاه الآخر ، حتى يصبحا مقبلين وجها لوجه ؟ انظر كيف ادم كل منهما ليقبل !! وكيف استحالقت الفرقة التي تلاقى ! ان ما يحكيه تجاور الصورتين في اعرق مشاعري انها هو في ايفال كلفنيها في معناها ، وتضاد مع الاخرى . هذا التصادم الذي يستحيل الى لقاء في اخر الامر ، حياة في اعنف لحظاتها من جهة ، وموت هو طير لمعال الحياة في الجهة المقابلة . . والدلالة الرهيبة في المشهد ان الموت على قربة من العلبن واللاهي ، ولو حانت من ايها ادنى النقطة لراى داعي الموت يسمى بين قديمه ، وما هي الا ومخبة تخطت عبر النفس . ثم يجد الانسان نفسه في العميق من بحر الصمت . . هذا هو تزاوج الصور المتضادة التي تخلق في نهاية الامر نوعا من التجانس الكوني . . وهنا كما اعتقد تكمن الدائرة الاخيرة والاهم في القصيدة ، وهي التي لم يبط عنها ارشيبالد في حديثه الثام .

يقول « وردز ورث » ان العبطة التي ينالها الانسان من القتال في الالامات هي ينبوع نشاط عقولنا وغذاؤها الرئيسي . .

والناظر للظبية الميتة يحسبها للوهلة الاولى هي نفس الفناء التي غطاها جسم عشيقها ، حتى ان

الجزيرة

مدينة الدوس هكسلي الفاضلة

ترجمة: قلم التحرير

مكثت نقداً لأدعا لاثنين من اقرب اصدقائه الى نفسه هما موري وأورنيس اللذين كانا آنذاك يتربعان على عرش عالم الادب في انكلترا .

بعد اربع سنوات تقريباً نشر كتابه « عالم جديد شجاع » الذي كان رواية تصور المدنية الفاضلة بشكل معكوس ، ومستقبل الانسانية آلياً ، عقيماً لا مكان فيه للخلق او الإبداع الفكري ، وفي العام ١٩٣٦ صدر كتابه « أعمى غزه » ، ثم « بعد فصول صيف عديدة تبوت البجعة » .

لكن الدوس هكسلي اخذ يركز دراساته وبحوثه منذ ان حل في كاليفورنيا عام ١٩٣٩ في دراسة التاريخ والفلسفة ، وله في هذين الحقلين عدة مؤلفات ضخمة اهمها « شياطين لودون » ، الذي كان دراسة عن سحر وهستيريا الجماهير — كما قال نفسه عنها — اما في الفلسفة فقد نشر حتى الان اكثر من ستة كتب والكثير من الروايات الفلسفية التي كان آخرها « الجزيرة » . ويبدو ان رواية الجزيرة قد احدثت ضجة اكثر مما كان هو نفسه يتوقع لها ان تحدث ، مما دعا كبار النقاد الى تناولها بحماسة تفوق كل ما استقبلوا به

الدوس هكسلي ، كاتب واديب له في الرواية باع مشهود ، وفيلسوف طمع العلم والتاريخ لقلبه في كتب تعتبر اليوم المدخل الضروري لكل من يريد ان يدرس تطور الرواية الفلسفية .

انكليزي النشأة والجنسية ، وان كان يعيش منذ العام ١٩٣٩ ، وحتى الان في كاليفورنيا ، ولد سنة ١٨٩٤ ، وتخرج وهو في العشرين من عمره من جامعة ايتون ، وكان يشكو من ضعف في بصره جعله يقول : « منذ تفتحي على الحياة وانا في كفاح مستمر مع هذه العاهة التي كادت تعزلني عن العالم ، ولكن .. كان لها الفضل ان دفعتني الى الغوص اكثر فاكثري في اعماق نفسي ومشاعري .. وفي مصادري الداخلية » .

في العام ١٩٢٠ ، اصدر كتابه الاول « السجن » ، ثم « الكروم » ، وديوان شعر بعنوان « ليدا » ، وفي العام نفسه نشر عددا كبيرا من القصص الساخرة والمقالات والبحوث النقدية جمعت بعد ذلك في كتاب بعنوان « اللغائف الخالدة » عام ١٩٢٢ ، وفي كتاب اخر صدر عام ١٩٣٠ تحت عنوان « شيوخ تصيرة » بدأت شهرته الادبية تتركز مع الدراسة الادبية المطولة التي نشرها في كتاب « نقطة مقابل نقطة » عام ١٩٢٨ ،

روايات هكسلي السابقة ، وحين جاء الى لندن ليسلم نصوص « الجزيرة » لدار النشر التي تعاقد معها ، انتهت الإذاعة البريطانية بإجراء مقابلة معه لم يحدث أن قامت ببثها مع أي كاتب أو اديب من قبل .

وفي لندن تحدث هكسلي عن روايته « الجزيرة » في معرض حديثه عن الفن والحياة وعن العلاقة بين الفكر ، وكذلك تحدث عن رايه بنفسه ككاتب ، وعن الأسباب التي دفعته الى كتابة روايته الأخيرة : « اني مقتنع تماما بوجود ما يجب ان نسميه فن الحياة ، حضارات كثيرة في القديم كان لها في الحياة ، ونحن اليوم في وضع يمكننا من فهم فن الحياة اكثر مما فهمه الاولون .

نحن نعرف اليوم ، من وجهة نظر العلم ، الكثير من السيكولوجيا ، والفيزيولوجيا ، كما نعرف ما يكفي من وجهة نظر التاريخ والفلسفة ، عما فعلت وانجزت الحضارات السابقة ، واعتقد اننا قادرون على تطوير فن الحياة الى صيغة لم يعرفها اسلافنا من قبل ولم يكن في مقدورهم ان يصلوا اليها .. ذلك لان معرفتنا عنهم هي موارد غنية بين ايدينا ، حرموا هم من شبيه لها .. هكذا يوجز الدوس هكسلي رايه في الحضارة وفي مدى اعتماد فن الحياة على الفنى البشرى وما استنبطه الانسان من التاريخ ، وهكسلي يقول ان التاريخ ليس هو الماضي فقط .

ولقد اوجز هكسلي آراءه هذه وبلورها في روايته « الجزيرة » التي قال عنها انها محاولة ابرز فيها عكس ما كان قد ابرز في « عالم جديد شجاع » . في الاولى حاولت ان ارسم صورة لمجتمع تبذل فيه الجهود الهادفة من اجل ازالة الفروقات بين الناس وخلق نجاج انساني موحد ، اما في الاخيرة هذه فقد تصورت مجتمعا ثائما في جزيرة استوائية في المحيط بين سيلان وسومطرا ، الافراد فيه يدفعون الى ادراك طاقاتهم المستهبة والفروقات القائمة ، وهذه الفروقات هي الضروريات الطبيعية . من هذا ترى ان « عالم جديد شجاع » صورة سلبية للمدينة الفاضلة و « الجزيرة » هي الصورة الايجابية .

حتى اختيار اسم « الجزيرة » لهذه الرواية كان وليد تفكير عميق ، وفيه من الرمز الشيء الكثير ، انما تخيل معاصر ، فالجزيرة موجودة وسط هذا العالم المضطرب ذهنيا ونفسيا ، وهو عالم كما نرى غير مثالي ، والمشكلة التي تعرض لها هكسلي يمكن تلخيصها بهذا السؤال : كيف يمكن ان نضع مثالياتنا موضع التنفيذ ؟

ليس في الوجود ما هو اسهل من صوغ المثل العليا ووضع النظريات والاراء ، ولكن ليس اصعب من اكتشاف او ابتكار الوسائل التي يمكن بواسطتها تطبيق تلك المثل العليا .

لقد حاولت في « الجزيرة » ان اكتب المدينة الفاضلة العملية ، ان اضع ما يشبه كتاب الطبخ لما يمكن ان ينجز الفرد ، من السهل ان نقول مثلا : اليس رائعا ان يكون كل فرد لطيفا ونكيا ؟ فمن الطبيعي ان ذلك امر

رائع حقا ، ولكن المهم هو ان نعرف ماذا يجب ان نفعل كي نرى الناس يتصرفون بلطف ونكاه ؟

هذا التساؤل يجر حتما الى التفكير بما يجب ان نفعل بالنسبة الى الحياة المعالية ، بالنسبة للعلاقات الجنسية ، بالنسبة للمنظمات الاجتماعية والاقتصادية ، والدين والثقافة والمجتمع ككل .. وهذا ما حاولت ان اجيب عليه باقرب ما يكون الى التطبيق العملي في « الجزيرة » .

سال الناقد الادبي المعروف « ولتن الـ » عن السبب الذي دفعه الى جعل « جزيرة » في الشرق ، وما اذا كان ذلك بقصورا لغوية يرمى اليها فتل :

نعم ، لاني حاولت ان اجعل في الجزيرة نقالا للشرق والغرب ، بالنسبة لسرد الرواية هناك في المنطقة جزيرتان يفصل بينهما برزخ ضيق .. احدي الجزيرتين لها مرفأ ممتاز جعلها هدف الغزاة الطامعين على مدى القرون ، اما الاخرى ، جزيرتي المقصودة ، فاسمها « بالا » وليس لها مرفأ ، ولهذا لم تكن ابدا موضع اغراء لطامع الغزاة ، لم تحتجها الجيوش الاجنبية فكلت نقية لجماعات من البونيين اطلقت عليهم اسم : « مهاياتا » .

ويشفي الدوس هكسلي في تفسير الرواية من جهة وشرح آراءه في الفلسفة والتاريخ فيقول :

لسبب عدة حوادث تاريخية حاولت شرحها تمكنت هذه الجزيرة خلال المئة عام الاخيرة من الجمع بين الحضارات الشرقية والغربية وذلك في محاولة لاستخدام العوامل القوية في دراسة علمية للحياة حسب مقدور الغرب ، ولدراسة التقاليد البونوية لدى المهاياتا ، وكيفية فهمهم النفسي والروحي للحياة .. ماذا يحدث حين تتسخر آلية الغرب وحضارته المادية مع روحانية الشرق وفلسفته !

في « الجزيرة » وضع الدوس هكسلي الجواب ، ليس نظرية بيوتبية فقط بل خطوة خطوة نحو التطبيق العملي كما فعل سكان الجزيرة ، ومن هنا انطلق النقاد انتكثروا وامركا الى القول ان جمهورية افلاطون لا تقاس بشيء امام واقعية هكسلي وبعد نظرة وبنقته في فهم فن الحياة وتفسير الاحداث التاريخية والفلسفية . ولا تزال « الجزيرة » موضع نقاش وبحوث بعد ان تم الاتفاق على ترجمتها الى الفرنسية والالمانية تصدر في هاتين اللغتين في الوقت نفسه الذي تصدر فيه بالانكليزية .

اغنية

شاعر

لا

لموت

للمشاعر
راضي صدوق

انا منفي وراء الحزن .. فوق الفيم .. خلف الذكريات .
ليس في قلبي ما يحفر دربا .
ليس في عيني ما يصنع فجرا .
كل ما في روحي التلكي تراب .
كل ما ابصره .. ليل شتائي .. وجوع .. وسراب .
انا خلف الزمن الراكض مجروح الخطي .. والقدمين ..
صدري اللاهث من غير هواء .
ييصق التبيض .. دماء .
يمضغ القلب بذريه هباء .
ويلاشي الرنتين .
انا خلف الزمن الجامح ، مشلول اليدين .
مظنا العيين ، مجروح الرواء
اي ليل شأنه قد حظ في روحي واغنى ؟
اي ليل ؟
كنت في ارضي شلالا من الخير تدفق .
وينابيع من النور المضي
وتللا
<http://www.beta.Sakhrit.com>
تطفئ الوقدة .. تجتر ليالي .. همومي .. نكرياتي ..
كنت قلبا يترقق .
يرسل التبيض حنانا ومواساة .. وعطفا .
كان لي لون .. وظل ومعان
وشفاة تتلقى غضب الدهر ، بطلو البسمات .
ولهاة تجدل الاحزان موسيقى وحرفا .
واغانبي
مزقت حنرتي الماساة لحما واقتارات ونزفا .
اطفأت عيني ..
جذت شفتي
لم اعد امالك قلبي
واغانبي ؟
لغيري كل ما انسجه حرفا فحرفا
فاذا غنيت الامي واحلامي .. وامسي ..
وتذكرت ترابي



وتحسست شبابي

خفقوا صوتي .. واغتالوا ارتعاشاتي ونبضي ..

فانا لا املك ارضا .. او كرامة

وانا لا لون في عيني .. لا ظل ابتسامة

وانا لا املك ريسا ..

كلهم ارباب تشريدي .. والامي .. وبؤسي

منهوا البائع ارضي ..

منهوا السارق عرضي ..

وانا احيل في المنفى عقابيل الملامة !

.....

ايها الليل تكلم ..

انت في امري محكم ..

كم مضى الورق يجري

وانا لله مسلم ..

.....

اطفا الليل شموعي

بعد ان جن واظلم ..

هم يقولون انا الهارب من ارضي .. وامجادتي ..

ورمحي ..

ايها الليل تكلم ..

انت من يعرف جرحي

انت من يذكر عيني تشقان الطريق ..

تحفران العتية الرعداء .. والموت .. واحداق الظلام.

تنبشان الليل عن فجر غلام

وربيع ضاحك العنين .. علوى الشروق ..

انت من تذكرني ، في وحشة الدرب ، اتادي ..

وجراحي تنفتق ..

ودخان الليل والبارود يجتر سراييني .. ويفتال ندائي

.. نازف المهجة ، مجروح الابهاء ..

ليس في عيني ما يصنع فجرا ..

ليس في زندي ما ينسج نصرا ..

.. اكلوا لحمي وقالوا : انت خائن !!

ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

إبراهيم الورداني وأدب الصالونات

لست ادري لما يخيّل الى دائما ان ابراهيم الورداني من اكبر زواياه ، واحد من ادباء الصالونات ، وهو نموذج لا تكاد نعرفه اليوم في حياتنا الادبية بالصورة التي يعيشها هذا النوع في الغرب بالذات . واعني باديب الصالونات هذا الفنان الجنتلمان خفيف الدم الذي يجيد اصول الاتيكيت ويتصف بذلاقة اللسان وحضور البديهة ، فيستطيع ببساطة ان يتحدث في اي موضوع ويحوّله بسهولة غريبة الى تحفة فنية ، فكما ان صاحبها فنان فهو صانع ماهر وان كلن تنقسم الجدية بالدرجة الواجبة ! وهو يأخذ يتفق كثير من الثقاد والقراء على خطورته ! ويشترك أكثر من عامل في ان تأخذ صورة الورداني هذا الشكل اللاهي ، فتعبر أنه الرافضة التي تبدو دائما محلولة الوسط. لا تكاد تهسك نفسها ، تضطر القارئ الى ان يجري خلف معانيها الخفيفة الرشيقة فتعد المسافة بينه وبين مضمون القصة وبما يفسد عليه في الوقت ذاته عملية الاندماج في (القفص) — احدى قصص مجموعة « المؤلف والنساء » التي تعتمد عليها في هذه الكلية السريعة — يتناول كاتبنا موضوع الزواج ، ويبدأ بهذه الكلمات :

بقلم
علاء الدين وصير

« احكي لكم يا اصدقائي ولن اخفي ، عندما فكرت في الزواج قررت ان اكون نكيا حسيفا حريصا متنبها فلا اقع !

تجاريبي وتجارب اصدقائي وزملائي واهلي ، كلها تثبت ان الرجال الذين يتزوجون النساء هذه الايام يتوجهون 4 الكل تسعون في المائة منهم فاشلون اشقياء

مهما موه المؤيدون وكبت المسالون ، وتاه الهاربون !

والسبب ، سبب الفشل والشقاء ، انا لا اعرفه
ربما المال ، ربما القلق ، ربما كثرة الحروب ، ربما
الغبار القوي ! ربما ، ربما بدء احساس غايض في اننى
هذه الارض بان هناك رجلا قائمين ، جددا ، من الافلاك
الاخرى ، باهرين جذابين مريحين واسيادا حقلا لا كاسياد
هذه الايام .

ولكن المرأة ايها الاعزاء حتى الان لا تجد سوانا ،
ونحن لا نجد سواها كل الافكار فيها وعنها توصل اما
الى المائون ، واما الى القسيس ، وحتما ، حتما لا حياة
طبيعية بين الاغلبية الإ بالزواج ! (ص ٢٥) .

والعامل الثاني الذي يشترك في محاولة اخفاء
ملاح اديب الصالونات على الورداني ، هو ما يعمد اليه
احيانا من الاكتفاء في تناوله بالسطح القريب ، فهكذا
يصنع من يتخذ في الصالون ، الفن تسلية وعلان براعة
في التأليف وكتابة القصة الفنية ! ولم نذهب بعيدا وبطل
(الاصابع الثلاث) يفعل ذلك بجلاء ، فيطلب من اصحابه
في بداية القصة ان يناقشوا الموت ويتخيلوا الانتحار ،
ويتصدى هو لعملية التخيل .. صاحب محل سامعاني
احترق مكانه فقرر الانتحار ، وينتهي محمود — بطل
القصة — من اعداد كل شيء ليموت ، ولكن في اخر لحظة
ينجا وهو في الطريق بان نشال سقط على الاسبرين
جوازه للقائه السيد عزرائيل ، وعندها يياس من تحقيق
رغبته ، تصدمه سيارة فتقطع اصابع قدمه ! ويحصل
على تمويش كبير ، وتكون الخاتمة التي تسير مع نهج
ادب الصالونات حقيقية هي مفاجأتنا بان بطل القصة
هو نفسه الراوي الذي زعم التصدي لتخليها في البداية
هذا التناول الساذج المفضل هو الذي يستلزم من العمل
الفني امضى اسلحته .. الاقتناع والجدية .

وقريب من هذا ايضا نجده في معالجة الورداني
لقضايا حواء الجديدة .. فرغم الالفاظ التي تلاك عن
العمل ، والسواوة الخ .. الا ان ذلك يحدث من خلال
النظر من زاوية الصالون المرممة اللامعة الانيقة التي
تقع بالفرجة من بعيد ، تماما كما يحدثنا المثل الشعبي
عن اختلاف اليد التي في النار عن مثلها التي في الماء .

وشيء اخر يعطي لكثير من القصص نكهة
انتاج اديب الصالونات ، وهو الرغبة في الادهاش

والقدرة عليها ، وهذا العنصر تتغير وظيفته هنا من
وسيلة الى غاية في حد ذاته ، فعنصر الاثارة يطغى على
كل ما عداه ، واعتماد الورداني في بلوغ هذا الهدف على
الموضوع المثير والشخصية المثيرة والموقف المثير ، حتى
تتحول القصص الى معرض شديد التنوع حاد التلون
فاتح الملاح ولكنة نابض بالحركة قبل كل شيء ! ولنتخذ
مثالا لذلك قصة (القاهرة اليوم) و (تحيف التلفزيون)
او (لقمة العيش) ، الاولى تروي لهفة اجنبية حسناء
على التمتع بمغامرة عاطفية ساخنة تجدها في سوارع
القاهرة .. والفئة صحفية اسبانية جات بممر لتعطي
موضوعا سياسيا لجريدتها ، وفي يومها الاخر في
العاصمة ويكون ياسها من تحقيق املاها قد خارب النفاذ ،
وفي تسكع يائس يصلطم بها شاب اعمى ، وفي انسانية
رقيقة تأخذ بيده اكثر من مرة حتى توصله الى باب
شقتة ، ويدعوها خجلا الى الدخول وتاين على نفسها
في جلستها فتتحرر ما شاعت من قيود ملبسها ، وسريعا
يفتح كل منهما قلبه لصاحبه ، وفي النهاية يقدم اليها
نفسه رساما مثالا غير اعمى !! لقد لاحظ ملها وضجرا
واعجب بها ، فصمم على رسمها في مرسه وقد كالج !
وضحكت الانثى المديونة .. وأحست كم هي
سعيدة ، وكم لديها من الاستعداد للهروب وتحب هذا
الشاب الفرعوني الذكي .

والقصة الثانية تعرض لشاب فقير تحيل طويل
القامة له صوت تشترك فيه السرسة والشخصية
والموصوة واشياء تشبه نفخ المراسير وشقشقة
العصافير وفاناة المعيز ، كما يقول الورداني ! وتهاقنت
عليه شاشة التلفزيون وعرف المال طريقه الى جيبه ولكنه
لم يستطع ان يسد به جوعه ، فشهوته وشروطه في لونه
الفني قائمة على تحوله .. وقاوم ثم احب وتفتنت حياة
المستقبل فيمواثدها ، وبعد طول مقاومة واغراء يستسلم
مفضلا معدته وقلبه على فنه ، واجدا يستقبله في افتتاح
مطعم !

وعدم الاندماج الحقيقي المعذب في مجتمع الطبقات
الكادحة الفقيرة ، اذا كان يبعد المرء قليلا او كثيرا عن
فهمه ورؤية البعاده الاصليه ، فهو من ناحيته اخرى

البقية على ص : ٥٦

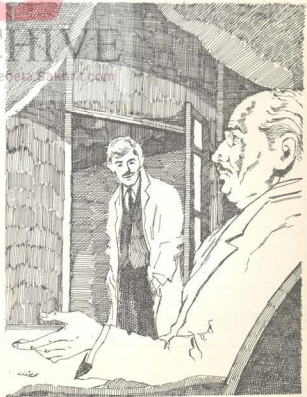
صانع الأح

للكاتبه الاطايي: براون شيانغ
ترجمة: عيسى الناعوري

حين انتقلت من برلين الى احدى الضواحي الغربية
اضطرت الى تغيير الاسكاني . وكان هذا سبب الم الى
لان السيد « بلدين » ، الذي كان من قبل يصنع لي
الاخذية ، كان معلما في مهنته . لقد ظل المعلم العلوي
في قديم البيت في عراك رهيب دام سنة كاملة مع اخذية
الضواحي الغربية ، التي كانت اتيقة وفنية غير انها
لا تتناسب معي . واخيرا اتخذت في احد الايام قرارا
حاسما ، بعد ان فشلت للمرة السابعة في تجاربي
لمعالجة هذه الحالة السيئة ، فاجتذت برلين الى الحي
الذي كان فيه دكان المعلم بلدين . ولكنني بدلا من
ان اجد معمل الاسكاني الطيب وجدت دكان بائع فواكه .
يبدو ان محسني القديم قد غير مكانه . وحين سألت
عنه ابدى الذين سألتهم وجوها ملأى بالدهشة ، كأنني
سقطت في تلك اللحظة من القمر .

— « الا تدري ؟ ان بلدين لم يعد يشتغل منذ زمن
طويل . لقد ورث عدة ملايين وهو يقيم الان بين ابناء
الطبقة الثبيلة في احد الاحياء الغربية . اتفهم ؟ »

وفهمت انه اتخذ لنفسه مكان اقرب قريبا من
الضاحية التي اقيم انا فيها . غريب ! جاءه ارث واصبح
مليونيرا ! ايحدث مثل هذه الامور في واقع الحياة ايضا ،
وليس فقط في الروايات والتفيليات الرديئة ؟
واردت ان اتأكد من ذلك ، فمضيت حالا ابحت عن



فنية الملبوس

— « حسنًا ، حسنًا ، اجلس . بماذا تستطيع ان اخذك يا سيدي الدكتور ؟ » .

— « لقد ذهبت الى دكانك القديم ، يا سيد بلدين ، لانه ليس في الغرب كله من يصنع الاحذية كما تصنعها انت . هناك فقط عرفت بالحظ السعيد الذي هبط عليك » .
فبدأ حين المعلم بلدين قاتبا ، وقال :

« الحظ السعيد كلمة حياء ! انا لست سعيدا » .

— « ومن هو الذي ينبغي ان يكون سعيدا ان لم تكن انت بعد ان ورثت عدة ملايين ؟ » .

وليتني لم اقل هذا ! لقد صاح بي الاسكافي الفني كاللدوغ :

— « هكذا ! لقد اصبحت عدة ملايين ! ان ما ورثته لا يزيد الا قليلا عن نصف المليون » .

فاجبته : « لا حاجة لان تحتد هكذا . وانا على كل حال لست من لجنة الضرائب وزيادة على هذا اكرر لك انني لم آت الا لاشراكك الفبطة ، ولاتبنى لك السعادة » .

— « نعم ، تمن لي السعادة ، فانا في حاجة اليها ! انت ليست لديك اية فكرة عما عانيته من المزعجات ومن

مكان اقامته . وبعد ساعة وقفت امام احد البيوت الفنية المظهر ، في احد الشوارع الرئيسية . كل شيء يبدو في منتهى الوجاعة : درابزين رخامي ، سجاد على السلاالم ، نور كهربائي ، وبواب ، وما الى ذلك . واطرق الجرس ففتحت لي الباب امرأة جاوزت الشباب ، واذكر لها اسمي ... ثم تبر برهة ، وبعثت هذا الجواب :

« السيد لم يعد يقرض مالا ، هذا هو بؤس » .

فشعرت بانني اسقط من الفيلو ... ثم اجبت :
« قل لي لسيدك بالحرف الواحد : انه احمق . لقد كنت اريد ان اتحدث اليه فقط ، ولم يكن في بالي مطلقا ان استدين منه نقودا » .

وللحال حضر بلدين شخصا ، ويبدو انه كان يصغي الى قلبي . لم يكن يبدو عليه التأثر من عبارتي ، بل حيائي في مرج من يعيش في بحبوحة ، وقال :
— « آه ! ما دمت لا تريد الاستدانة فاهم اذن السى الصالون . تفصل ، من هنا ، الى اليمين » .

لم يكن الاثاث يختلف كثيرا عن الاثاث الذي يبتاعه اي انسان عادي اخر ممن يرتفعون بكذ نخاعهم وعرق جبينهم . الردهة الابابية من الطراز الاول ، مزينة بصورة زيتية داخل اطارات عريضة مذهبة ، والسجاد لونه احمر قائم ، والموبيليا مزخرفة بنحاس اصفر لامع ، والكنبات مريحة ، بل لعلها كبيرة جدا .

— « آه ! لهذا السبب اذن استقبلتني قبل قليل هذا

الاستقبال اللطيف ؟ » .

— « لا تحمل الامر على محمل بييـه يا سيدي الدكتور
... اتريد ان تدخن معي سيجار هافانا حقيقي ؟ » .

— « شكرا ، لا اطبق هذه السجائر العظيمة
الشهرة ... »

— « ولا انا . اليس هذا عارا كذلك ؟ لقد اضطررتني
وضعي الجديد الى شرائها وبعد ان افرغت العلبة
الثانية من سجائر هافانا ولم تعجبني ، عدت الى
الغليون . ولكن معارفي الجدد جاؤوا عند ذاك وجعلوا
يصرخون بي : « هذا غ ير لائق » يا لله ! ولكن ما هو
الشيء اللائق اذن ؟ خذ مثلا هذا الروب المبطن بالحرير ،
لا ينبغي ان ارتديه في البيت حين يكون معنا احد ! »

— « ولكن الست حرا في بيتك ؟ » .

— « هذا ما تقوله انت ، اما النساء — عفوا ، اردت
ان اتول السيدات ! — اللواتي يلازم زوجتي طول
النهار ، فلا يرين الامر هكذا ! انهن يدرن راس تلك
المرأة المسكينة بالقوالهن ، فاذا جاء المساء نشبت المشادة
بيني وبينها . آه ، يا دكتور ! كم كنا سعيدين في ما
مضى وهي في مطبخها وانا امام طاولة الاحذية الصغيرة ! »
— « ولكن لماذا هجرت العمل ؟ » .

— « لم يعد هذا لائقا . ثم ما هي الغاية من العمل ؟
لك انت استطعت ان ابوح بهذا : لدي دخل سنوي
مقداره سبعة وعشرون الف مارك ، فلماذا ازعج نفسي
لكي اكسب بضعة قروش ؟ » .

— « ولكن عمرك لا يتجاوز اربعون عاما ، فمآذا تعمل
وكيف تعيش ، واثت الان تستطيع ان تمنح نفسك كل
المسرات ؟ » .

— « كيف اعيش ؟ ان بواب اي فندق يستطيع ان
يرتدي بدلة انيقة ، اما انا فلا . وسيجارات الهافانا لا
تعجبني ولكنني مرغمة على تدخينها ، ثم الشبانيا ..
يقولون انها شراب مرفه ، ولكنني افضل عليها البيرة .
وكذلك المحار لا يعجبني ، وافضل عليه السمك المدخن ..
منذ البداية اثلثت معدتي بهذه الاشياء ... ولكنني لن
افعل ذلك بعد الان .. ثم انني ابتعت هذا الاثاث وهو
لا يبدو لي جميلا ، ولكن صانع الموبيليا قال لي انه من
افخم ما يستعمل الان ، فاضطرت الى شرائه .

نوبات الغضب المفرطة بسبب هذه التركة . لقد ترك
لي احد اقربائي البعدين في امريكا الجنوبية هذا المال .
ولست ادري كيف توصل الى جمعه ، ولكن هذا لا
يهم . ولا يمكنك ان تتصور كم ابتلع منه المسجل ،
والمحاسن ، والحكمة ، وغيرهم ! وكما لاقت من المزعجات
من لجنة الضرائب ! .. ولست اريد ان احذلك من
اشهر القلق الطويلة التي قضيتها قبل ان تصل هذه
التركة الى يدي : هل سأتسلها حقا ؟ ام لست
اتسلها ؟ يا له من قلق رهيب !

— « حسنا ، ولكن هذا كله قد مضى . » .

— « صحيح ، ولكن بعد ذلك جاء الاهل والمعارف ،
واي معارف ! كلهم كانوا يريدون ان يحصلوا على شيء
كلهم ، دون اي استثناء . في البداية كنت اعطي ، ولكن
ما كنت اعطيه لم يكن يرضيهم ، فكثرت يشتوموني من
خلفي ويقولون انني كنت بخيلا كريها . واخيرا حين
رايتهم يستمرون في طلباتهم بمنتهى الصفاقة طردتهم
جميعا . والان لم اعد اعطي فلسا واحدا . » .



واصدقائي القدامى يسبونهم فيما بينهم « جنازة الوارث الفخمة » ويتلذذون في التهامك بأن يدعوني « الوارث الغني » . ولكنهم جميعا حساد لي ، وهذه هي اللذة الوحيدة التي استغدتها من الارث .

— « ولكنك لست في حاجة الى محبة هؤلاء الناس . ان لك زوجة وابناء .. »

— آه ، صحيح زوجتي ! في الماضي كانت تغني طول النهار وهي تعمل في البيت ، والان تتشاجر مع الخدم ، لقد غيرت خادمانها عشر مرات على الاقل ، ثم تراها تعمل كل شيء بيدها .

— « هذه يا عزيزي متاعب الاغنياء .. الا تذهب ابدا مع زوجتك الى المسرح او الى الحفلات الموسيقية ؟ »

— « هذه المشاهد للناس المتفنين ، يا سيدي الدكتور وانا لا افهم منها شيئا ، وزوجتي اقل ادراكا مني ، بل انها لتضليق منها » .

— « اذن اشتر لك فيلا مع حديقة خارج برلين » .

— « لا يمكننا ذلك ، فكيف يمكن عندئذ ان يذهب اولادنا الى المدارس ؟ » .

— « آه ! اذن سيكون ابنائك هم تفسيتك ! » .

— « حتى هذا مشكوك فيه . لقد كان ابني اوغستو الاول في المدرسة الصناعية ، وكان يجيد صنع كعاب الاحذية النسائية ، والان عليه ان يؤلف الموسيقى ، وهو لا يعرف منها شيئا ، ولا انا كذلك . وابني الاكبر الذي في الصف الثالث المتوسط ، على الرغم من انني جئت له باثنين من المعلمين اعطياه دروسا خصوصية طوال السنة فقد ظل الاخير في صفه . وابنتي ميناعمرها الان اربع عشرة سنة ، في الماضي كانت نشيطة واعية لفنقات البيت ، وكانت تساعد ابها في البيت والمطبخ ، اما الان فتذهب الى دروس الرقص ، ولا يناسب ذوقها شيء ، ابتداء ، من والدها . انك لا تستطيع ان تعرفها الان . انها تأخذ ايضا دروسا في البيانو . والخلاصة من مالي كله لا استفيد غير الغضب ! » .

— « اذا حاول ان تسير الى جانب ابنائك : تتعلم معهم ، فتصبح انت ايضا بهذا رجلا مثقفا » .

— « لقد اردت ان افعل هذا ، وقد حاولت ان افعله برغبة مخلصه ، غير ان دماغني لا يستطيع ان يستوعب مفردات كثيرة ، ثم ان كل ما ينبغي ان يتعلمه ابني

اوغستو لا افهم منه شيئا البتة . ولهذا تركت الدرس ، وهكذا اشعر ببال رهيب ، صدقتي » .

— « اسمع : انت تاكل لجبل الاقدار ، لقد انتقلك الارث من القلق الذي يعانیه الآخرون في سبيل الخبز اليومي ، ومن التفكير في الفد » .

— « انت واهم ! انني لم اعرف هذا التفكير حتى وانا في دكاني الصغير ، انني اعرف مهنتي جيدا ، وانت تعرف اكثر مني سواك كم كانت احذيتي دقيقة ومطلوبة »

— « انن عد الى مزاوله مهنتك ، ودع النقود لاولادك الذين سيعرفون في المستقبل كيف يستغلونها استقلاللا مفيدا » .

— « ان زوجتي لا تسمح لي بالعودة الى صنع الاحذية . حين اتول لها انه لا يجوز ان اتعد عاطلا عن العمل ، وانني اريد ان اعمل شيئا تقترح علي اشد الاعمال حفاقة ، فحينما تشير علي بان استاجر سفينة صغيرة ، او ان انتسب الى احد الاندية الرياضية ، واحيانا اخرى تقترح الف عمل شريف اخر مما يخطر على بالها . فاشتر علي انت يا عزيزي الدكتور ، ليس علي ان استفيد شيئا من كل هذا المال الذي لدى ؟ الا ترى ذلك ؟ » .

كان وجه الاسكاف الحديث الثراء يعبر بمنتهى الفطراحة عن الغنى والام والثبرم ، مما جعلني اشعر بشيء يشبه الاشفاق عليه . فقلت :

— « بكل تأكيد ... هل خرجت بعض الاحيان من برلين ؟ لا ؟ اذن ؟ اشتر لك حقبة للسفر وتجول في العالم . اخرج من محيطك واترك معارفك . سافر وحدك ... تذكر هذا جيدا ، زر دريسدا ، وموناكو ، وفيينا ، وبودابست والبندقية ، وغيرها ، وابق بعيدا ما طاب لك ذلك ، لسنة اشهر على الاقل ! سافر في الدرجة الثالثة ، حيث تجد اناسا تروح الى صحبتهم .

ولا تنس ان تقول لهم انك صانع احذية ، لا تقل لهم انك مليونير ... واذا اغلقت عليك معرفة شيء فاسأل عنه لتعرفه . واخبر زوجتك في شكل رسائل بكل ما تراه ... لا تتر متاحف كثيرة ، بل زر المصانع خاصة ! اسأل عن كل جديد من مصنوعاتهما ، وعن المواد

يا سيدي الدكتور ، فيسيرني ان اقدم لك بمسلء
الرضى ... » .

— « شكرا يا سيد بلدين ! اذا كنت تحب ان تصنع
الى جيبلا عظيما فارجو ان تصنع لي زوج احذية ،
فانك بهذا ستسرني (وحدثتني عن متاعبي مع صانعي
الاحذية في الغرب) .

فلمعت في عينيه ديمة ، وقال :

— « نعم ، سابعك لك زوجا بكل سرور ، ولكن لا
تفصحني ! تعال معي الى السدة ، فهناك لي غرفة
صغيرة . وحين تخرج زوجتي لزيارتها الخاصة اصعد
احيانا هناك لكي اصنع الاحذية . اسكت ! هلم بنا ،
سأخذ قياس قدميك !

وسرنا بخطى خفيفة حذرة كاللصوص ، وصعدنا
الى السدة .

المصنوعة منها ، ولا تشتت شيئا ، وفي رحلة اخرى ،
بعد ان تكون قد تعودت على التمييز بين الاشياء
الحقيقية والمقادة ، ويكون ذوقك قد اصبح اقدر على
التذوق والادراك ، حينئذ يمكنك ان تتابع اشياء قليلة
ولكنها جيدة ... حين تكون قد رايت قسما لا يساس
به من الدنيا ، ستعود رجلا اخر ، وسيكون في وسعك
ان تتحدث بمقدرة وتجربة . وحين ينهي ابنك اوغستو
سنة الخدمة العسكرية التطوعية ، فسيقتلك ان
تصطحبه ، ثم تصطحب بعد ذلك زوجتك » .

بعد ان تحدثت هكذا بعض الوقت ، كاتني مليونير
عريق خبير ، نهضت لانصرف . فقال :

— « ان كنت في حاجة الى بعض النقود الرنانة ،

طرائف

●● زوج الخطيب الروماني شيشرون ابنته من شاب
قصر القامة جدا ، ولكنه من اشراف روما ،
ومرة اطل شيشرون من مجلس « الفوروم »
فراى من بعيد ابنته ومعها زوجها اذ كان
مرتقا بزيه العسكرية ومقلدا سيفه ، فسأل
أحد الواقفين بجانبه : ايف ذاك الرجل صهري
فاجابه : نعم ، وهو يتقلد سيفه .
قال شيشرون : لا ، بل السيف هو الذي
يتقلد صهري ! ..

●● كانت علية بنت المهدي تحب ان تراسل بالاشعار
من تختصه ، فاختصت خادما يقال له : طل ، من خدم
الرشيذ ، ومضت ايام لم تره فيها ، فمشت على ميول
وحدثته ، ثم قالت :

قد كان ما كلفته زمنيا
يا طل من وجدي بكم يكفي
حتى انتيتك زائرا عجلا
امشي على حثف اللى حثف

فحلف عليها اخوها الرشيذ الا تكلم : « طلا » ولا تسميه
باسمه ، فمضت له ذلك . فاستمع اليها يوما وهي
تقرا اخر سورة البقرة ، حتى بلغت الى قوله تعالى :
« فان يصيبها وابل فطل » وارادت ان تقل « فطل »
فقال : فالذي نهانا عنه امير المؤمنين . فدخل فقبل
راسها وقال :
— قد وهبت لك طلا .

●● قال ابن بسام يهجو جماعة :
يا ركودا في وقت غير وصيف
يا وجوه التجار يوم كساد
كتب احدهم في صدر مؤلنه :
لقد قضي الامر ، وكتبت هذا الكتاب للاجيال
القادمة ، ولا يهمني متى يقرأ ، فقد يكون من نصيبه ان
ينتظر قرنا كاملا ليظفر بقارىء ، كما انتظر العالم
اربعة الاف سنة ليظفر بكتاب مثل هذا الكتاب .
●● تعرفت احدى المصطافات على ابيب بادلته
الحب ، ولما انتهى الصيف ، تركت له كلبها
على سبيل التذكار ، فهناه احد الاصقفاء
بقصيدة جاء فيها :
وقد كان ياتبها وتاتبه في الدجى
فيشرب من خير الفرام ويسكر
واهنت اليه كلبها يوم سافرت
ليذكرها ، والشيء بالشيء يذكر

حول قصيدة النشر

بَعلَم : عزنان الداعوق

لنضع موضوع كاتب المقال جانبا ، فعلى ما انكر
ورغم كثرة قراءاتي لم اقرأ اسم « هاني مندس » مطلقا
.. والاسم المحه لأول مرة في حياتي ، وان لم يخفي الظن
والحسبان فكاتب المقال غير هاني مندس .. وهو شخص
آخر اراد ان يخفي وراء هذا الاسم منقعا — وللأسف
منسقا ان يلقي مقاله من الهجوم ما لا يستطيع له ردا .

يفرد صاحب المقال مجالا كبيرا للتفسير كلمة
التجديد في الشعر ، فهو يفترض قبل كل شيء ان الحركة
الشعرية الناهضة تبرز على العقلية القديمة في نظم
الشعر وفهمه .

وهذا امر — مع التجاوز قليلا — يدهي اذ نظرنا
الى الشعر الجديد كونه خلق جديد ..
ويصل بعد استعراض سريع الى نقطة هامة جدا
اذ يقول : « الشعر الجديد غايض ومتشائم ! » .
ويفسر قوله : « يعود هذا الى النقطة الاساسية
الهامة — انقسام العالم — وفقدان الرؤية الواحدة ..
لا بد من الاعتراف بان هناك هوة نفسية ..

حوت مواد العدد الثامن من مجلة « الشعر » في
جبله ما حوت مقالا لكاتب لم يتفق لي ان قرات اسمه
مرة بجانب بحث او قصيدة او نثر .. وكان هذا المقال
الخطير بعنوان « قصيدة النثر في لبنان » .

ولم ينس قلم التحرير ان يذكر في زاوية المسئال
جملة تقول : « هذا المقال لا يعبر عن وجهة نظر المجلة ،
وانما ننشره عملا بحرية النشر . وترحب المجلة بمختلف
الردود التي تصلها » .

وللاسف الشديد ان مر هذا العدد وتلته اعداد
اخرى غير قليلة دون ان يلقي هذا المقال بن عناية التقاد
او المهتمين بالادب حتى .. فاصبح المقال — بصورة
غير مباشرة — مسلما بما جاء فيه من آراء وافكار على
جانب كبير من الاعتراف .

ووددت لو انني استطعت ان ارد على المقال
وكاتبه في العدد التالي .. لولا ان يقيني حدثني ان اكثر
من رد سينشر حول هذا الموضوع بالذات .. فارجأت
الرد لافصح المجال لناقد كبير يفهم بالشعر — حديثه
وقديمه — اكثر مما لدى من خبرة في هذا الفن الكبير .

« القلوب الوحيدة تنفذ من النوافذ
النهود المهجورة تنفذ من الحائلات
والمطالوة الأرملة
تد راسها من النافذة وتبكي .

كلمات ارددها كالجنون
في المقامي والحوانيت
تحت النجوم وتحت بمساق الملايين
دون ان يفهمني احد
لا طفل ولا طائر
لا وحش ولا انسان
من الصباح الى المساء وذقني ترتجف
وانا اغني :

لقد شاع زمان النبوغ والازنلاق على السلام الطويلة
القل على الازهار
القل على حطام الطائرات
الح

والقصيدة طويلة ..

ففي رأي كاتب المقال ان الشعر المتنور يجب ان
يفرض على الشعر الحديث ايضا ليحتل المكانة الرفيعة
في شعرنا العربي الاصيل والصدارة في ابنا الحضاري
الحديث ..

ويعزز رايه بالقول : « ان قصيدة القنر خطرة
لانها حرة » .
فالسيد هاني مندس ارتكب خطأ فادحا من حيث
لا يدري :

ففي فلسفة للشاعر « ادونيس » - وهو اول
من اطلق على الشعر المتنور اسم « قصيدة القنر »

وجدانية وفكرية تفصل بين الشعر الحديث وقارنه —
الشعر الحديث في الاعمال الغالب يكاد يكون غريبا وشاذا
عنه ، ذلك يرجع الى القارئ اصلا .. »

من الغريب حقا ان كاتب المقال يطلب لفهم الشعر
الحديث انسانا حديثا هذا الانسان الذي يعيش بلا
انقسامات للعالم الواحد .. وبصر للرؤية الواحدة .
ان كل النظريات الفنية في العالم وضعت — في الاصل —
لتعطي تجارب جديدة على ضوء النور الذي يربط بين ما
كان وما يتوقع ويتأمل ان يكون ..

اما صاحب المقال فيرى العكس تماما .. انه — في
رايه يريد قارنا جديدا لكي يفهم الشعر الجديد .. وهذا
ما يثير — بصورة غير مباشرة — اصحاب مدرسة الشعر
الجديد اذ انهم يعتقدون غير ذلك .. فالشعر الجديد
بنظرهم هو المصباح المضي لطريق الانسان لكي يصير
الموروث من قديم الشعر وليدرك مهام الوجود بالمنطق
الذي يفرضه عالم اليوم .

اما كاتب المقال فيقول :

« الشعر الحديث في الغالب يكاد يكون شاذا عن
القارئ الذي استناب السهولة واعتمد الاستيعاب
والترنج على اتياع القافية ، القارئ الذي عاش قرونا
طويلة تحت نير الاستعباد والانغلاق والتحجر .. »

فعلى ما يبدو ان كاتب المقال يفترض ان عالم
الشاعر غير عالم القارئ .. ويصرف النظر على ان
الشاعر هو قارئ في الاصل .. فعالم الاثنين واحد
والبيئة واحدة ، اما — الانغلاق الاستيعباني — بالاذن
من صديقنا الاستاذ يوسف السباعي صاحب هذه
الكلمة .. فهو عالم ما اظن ان الشاعر الحديث يرغب
الدخول اليه .

وبالتالي المشكلة — في رأي صاحب المقال ما تزال
قائمة — اذ لا وجود لقارئ لم يعيش زمن الاستعباد
والانغلاق والتحجر ..

يطلق صاحب المقال السيد هاني مندس على ذلك
الكلام المرصوف والمرصوص والذي تتخلله التقاطع
والقواصل بلا عد ولا حساب اسم قصيدة القنر — ويعطي
مثالا على ذلك ومن اشتهر به اولا (محمد الماغوط) ..
وهذا يعتبر الرائد الاول للشعر المتنور في الوطن العربي .
فمحمد الماغوط يعرف الكتابة .. وكتابته لم تكن
في يوم من الايام شعرا .. فهل نقبل ويقبل نقادنا ان
نسمي كلامه شعرا ؟ !

اليكم المثل # من اخر قصيدة — نظرية قراتها له :

وجه بين حذائين ..



بوق لا يسمع حتى صاحبه .. ولن يصل الى اي مدى .
ويريد كاتب المقال بشكل أو بآخر أن يدخل المعركة
بين الشعر الحديث والقديم ضمن مجمعية هذه المعركة
المزعومة .

فالمعركة التي قامت بين الشعر الحديث والقديم ،
قامت على اصول نقدية ونظريات مدروسة . ووضعت
المقارنة الشعرية اساسا لنطق هذه المعركة .. بين
القائيد والرفض وبين التجديد والحفاظة . اما ان تقوم
معركة مفتعلة تلزم الشعر بهذا الوليد المسخ وهو
« الشعر المنثور » ثم تلحقه بالركب الحضاري الانساني
.. ان هي الا بدعة جديدة تبتناها فئة من المتطرفين
المخرفين انحرافا يدعو الى الغرابة والاستهجان .
فلماذا لا يسمى النثر شعرا وهو ليس بشعر ولا
يتم الى اصوله وقواعده بصلة .. ؟

ولماذا لا يسمى النثر نثرا .. ؟ وهل اذا سميت
هذه البدع المشوهة شعرا نفت عنها صفة التعقيد اولا
وصفة الا معنى ثانيا .. ؟

انه ليس بمستهنج ولا بمستساغ ان يمسح النثر
مسحا مشوها ، وتطمس معالم وضوحه وتعمل فيه يد
التعقيد ، فيلون بالوان الذهول والجنون والرمز والقلق
والضياغ ، ويسمى بعدها شعرا .

وغريب كل الغرابة ان يلحق النثرز الفكري الذي
اصبح — موضة — العالم المتحرف تميز عضوي بشوه
التركيب النثري ويعتبر معانيه وافكاره ليسمى شعرا .
حتى ان الشعر نفسه والذي تشربه تلك الافكار
النازعة الى الياس والقنوط والتشاؤم المفرط اصبح ينظر
اليه نظرة خالية من كسل معاني التقدير والاحترام
والاستحسان .

اختلاف كبير لما يدعيه . اذ يقول « ادونيس » :
« قصيدة النثر شاملة ، متركزة ، كثيفة ذات
اطار ، هي عالم مغلق محدود ، يقل على نفسه ، كاف
بنفسه ، الخ .. »

فاين هي الحرية في القصيدة النثرية عندما تكون :
ذات اطار . وهي عالم مغلق . يقل على نفسه « .
ام ان المقصود هنا ان يقول المرء كلاما كيفما اتفق
ليسمى بعد ذلك شعرا او قصيدة نثرية ؟
ان السيد هاني مندس ينتهي الى فئة مهما الاوحد
ان تحطم قدسية اللغة العربية . وهي نفس الجماعة
التي نادت بكتابة اللغة العربية باللاتينية .
وليس ادعى الى الصيرة والذهول من تضارب
اراء هذه الفئة المغالية عندما تحاول ان تبرر سلوكها
بقولها :

« الف عام ونحن عبيد ، جهلاء وسطحيون . لكي
ينم لنا الخلاص علينا ، يا للواجب المسكر .. ان نقف
امام هذا السد ونجه . اننا امام هذه المحاولة الشعرية
الطرية احد امكانين ، اما الاختناق او الجنون » .
وكلا الامرين وخيم العاقبة والنتهي .. وهذا ما
ترضاه انسانية ولا تؤيده ثقافة منفتحة ولغة اصيلة
عميقة الجذور .

فالشعر المنثور هو كلام غالبا ما يكون — فارغا —
لا قواعد له ولا اصول مجرد كلام مرصوف يخاو من اي
وزن او تركيب شعري متعارف عليه منتها الى مدرسة
او اخرى .. وهي بدعة — اي قصيدة النثر هذه —
روجت لها جماعة عرفت ببيول منحرفة وافكار شاذة ..
وليست المعركة المزعومة التي تفتعلها لآليات اقدام
قصيدة النثر ، وهي كسيحة مقعدة سوى النفع في

●● جيء لابي علقمة النحوي بغلام يخدمه . فاراد
يوما البكور في حاجة له . فقال :
— يا غلام ! اصغعت العتاريف ؟
فقال الغلام : زقتيل !
فقال ابو علقمة : وما زقتيل ؟
فاجابه : وما العتاريف ؟ قال : الديوك
قال : زقتيل . يعني لم تصح بعد !
●● لقي رجل من اهل الادب واراد ان يساله عن
اخيه وخاف ان يلحن فقال :
— اخاك اخوك اخيك ها هنا ؟
فقال الرجل : لا ، لي ، لو ، ليس هنا .

●● روى جلفر في كتابه رحلة الى بلاد الالبوث :
« جرت العادة لدى اللبوث عند اكل البيض ،
ان تكسر البضة من طرفها العريض ، غير ان
الامبراطورية الثانية اصدرت امرا لشعبها
بنعنه من ممارسة هذه العادة ، مما ادى الى
قيام ثورة ، انتهت بنشوب حرب طاحنة بين
الدولتين كانت حصيلتها احد عشر الف قتيل ،
لمتناعهم عن كسر البيض من طرفها المديب
فضلا عن الالاف التي هجرت وطنها من
الاضطهاد لاصرارها على كسر البيض من طرفه
العرض » !!

مكسيم تانك

شاعر من روسيا

ولا عاش شاعر لا يعتبر نفسه مقاتلا في سبيل المثل
التي ينادي بها :

ان اعتبر نفسي مقاتلا بحق
مناضلا يشرف

ان لم اكن مستعدا
لواجهة الانكسارات بشجاعة ،
لا ، لا يمكن ان اكون مزارعا

ان تخليت عن الامل بحصاد جيد
لدى اول زخة من البرد .
ولن اسمي نفسي شاعرا
ان لم يشهد كل يوم ولادتي من جديد

منذ اسابيع قليلة ترجم ديوانه الجديد ونشر بالانكليزية
تحت عنوان : « خبري اليومي » . وكان قبل ذلك قد نشر
بالفرنسية والالمانية والاطالية . وغيا يلي بعض القصائد
من ديوان مكسيم تانك :

يا بلادي !
كل اهتمامي لك ، وجهدي
لنتكون لك المحاصيل والزهور ،
وفيك البيوت والماوى للجميع
وما لا يزعم النائمون .
قد يكون ابتهالي هذا دنياويا
وكذلك اهتمامي وجهدي
لكنه ، في اي حال ، خبري اليومي ،
في احيان كان هذا الخبر غفنا

« الشعر في المعركة ، رسالة »

يايى الاستسلام ، يايى ان يكون
مجرد كلمات جوفاء وقرارات
انه ضد الرواية البيضاء ،
في الحب !
في الحرب !
وفي الثورة !

بهذه الابيات العنيفة في بساطتها تمكن الاطلالة الصافية
على الشاعر الروسي المعاصر مكسيم تانك الذي تتلقف
دور النشر الاوروبية والامريكية قصائده ويلهث النقاد في
محاولة الإمساك به . حتى ذهب الكاتب الامريكي ستيف
هوارد الى القول ان مكسيم يعيد الى الازهان عمالة
الادب الروسي في القرنين الماضيين .

وقد رأت (البيان) تمشيا مع نهجها في التعريف
على القمم من الادب العالي القديم والمعاصر . ان تنقل
الى العربية بعضا من شعر مكسيم تانك :

نشأنا معا ، قصائدي وانا ،
في قصة حياة واحدة

وحين كنت طفلا صغيرا
كان السقف نفسه المصنوع من القش
ملاذا لكلينا ،

معا كنا نجهد في الحقل ويخفنا الغبار .
ومعا حاربنا ضد حكم الاحتلال

ومكسيم تانك يكره الذين يعتبرون الشعر غاية في حد
ذاتها . ويقول انه - اي الشعر - معركة مستمرة ،

مر الذاق ،

ومرات كان مالحا من الدموع
وفي غيرها كان ساخنا من حرارة البارود
لكنه في اللحظة ذاتها عطرا فيه نكهة الحياة
حين يشاطرنني فيه الآخرون
بفرح ، لأنه خبزي اليومي .
ابتهل اليك يا بلادي
الا تزوديني بخبز غير هذا
والا تزيني مائتي بسواه
ضمي شيئا منه على صدري
حين اسجى وتنهي بي الطريق

منذ زمن طويل تعافت الارض من جراحها
واينعت الاشجار ،
نسيت احزانها واساها ،
الاك انت يا ذاكرتي
التي ليس لها من الماضي الخلاص ،
المتاريس ، واغصان الاشجار ،
والسماة الرمادية البليدة ،
والطائرات المفجرة كالرعد في موجات
احالت الاشجار الى قبور
الى مئات القبور .

وحتى اليوم ، حين اتشد الفرح
مع زقزقات العصافير في الغابة
لا ازال احس شظايا القتال
تغور وتزور في اغنياتي !!

وفي « سلة السحرة » يعرض مكسيم تاتك طرانة في
الحوار ليهبحث عن اكسير الشباب وهو يخاطب المعجوز
بكلمة « يا ام » . ومعاني واضحة في الرمز اذ انه يخاطب
الارض والوطن ، والبيت الذي عاد اليه :

صباح الخير يا ام

هل لا ذكرتي ؟

ها انا قد كبرت واشتد عودي

وعدت الى البيت ،

انا ابن « فيوكلا » ، جارتك

الم تكوني على صداقة معها ؟

اي ابن تقولين ؟ اني مارتن

الذي كنت ضيفة الشرف في عرسه

انذكرين ؟ الم نطلي من الصبايا

ان يرقصن ويغنين ؟

وزوجي ، ابنة دميان

الذي يسكن منازل كل المزارعين

الم تكن على وشك الزواج من جان ،

لكنها تراجعت فجأة هو بيني والقتال ؟

حسنا ، انك لا تذكرين هذا

الا تذكرين اذن يوم لحقت بي
لاني سرت الفتاح عن اشجارك !
اذن انت السارق ، ايها الوغد ؟
لماذا لم تقل منذ البداية ؟

اقد عرفتك ، تذكرتك الان
فانا ما نسيت تلك الاشجار يا لعين
رغعت عصاهما في وجهي تهدد
وتطلعت الي بغضب وكبرياء
وهي ترغي وتزوم كالهره
لا تريد ان تسامحني
ثم اسرعت الى الغابة تجمع الاعشاب
دواء لكل داء ،

للجرح النازف العميق ،

للعين الثرية ، للهوس والجنون

وعقارا يسلب التوم

من عيني الفتاة العائشة

ويحز في قلبي الاسى لاني ما سألته

قبل ان تغيب عن ناظري

عما اذا كان في سلته

ما يعيد الانسان الى شبابه !

اتمنى لو اغطي وجهي بالبحر

حتى لا يرى الغرباء دموعي !!

حين ترحل وتخلف البيت وراك

تتحول الاشياء الى حلم سحيق

الناس ، والارواح ، وانلام الارض والاشجار

كلها تتحول الى حلم

وانت تحسد صاري السفينة

لان فترة الوداع لديه تطول

فيري البيت حتى بعد ان يغيب عن ناظريك

ويسمع الاصوات

الشاطئ والمياه ،

وطيور البحر ،

وكل ما يذكر المسافر بالوطن

تتعلق عند حد الاق على الصاري

وترحل معه ، ترافقه بعض الطريق ،

اعرف ان نجيب

يبعد دنوبيا ، مضحكا وصغيرا

في هذا الزمان

في عصر الطيران الى الكواكب

ولكني لا ازال اذكرك

بيتنا واحدا في ذهني ، وعلى لساني يقول :

اتمنى لو اغطي وجهي بالبحر

حتى لا يرى الغرباء دموعي !!

ماري عجمي

شاعرة بح

ورائدة واعية

بقلم: السيد الملتح



ARCHIVE

وانتسبت لمدرسة النبريض في الجامعة الاميركية ببيروت عام ١٩٠٥. ولزمت اسبانيا عادت الى دمشق وزاوت التعليم في Archivebeta.sakr.net.com المجلة الروسية عام ١٩٠٦ واقبلت بمقالاتها على كبريات الصحف « كالمقتبس » الدمشقية و « المذهب » الزحلي و « الاخاء » الحيوي و « اسنان الاتحاد » و « الحساء » و « البروتستين » .

وبعد اعلان الدستور العثماني عام ١٩٠٨ قصدت « ماري » وادي النيل وعينت ناظرة للمدرسة القبطية في الاسكندرية ، لكن الحزن استخفها الى دمشق فاستقرت في شبيخة مدن العالم وانشأت مجلة « العروس » عام ١٩١٠ لكن نشوب الحرب العالمية الاولى كان سببا في توقف المجلة عن الصدور .

واشباعا لثعبان انشأت عام ١٩١٤ مدرسة خاصة في دمشق . وفي عهد مترع بالرعب اقبلت على السجناء العرب من الشهداء الاحرار الذين اعدبهم الطاغية التركي (جمال) السفاح . تؤاسي جراهم . وتلطف اتراحهم وتبذل اقصى الجهد لانقاذهم من مظاهرات لحقت بهم ، وتبرئتهم من نهم الصقها بهم جواسيس المنم الجائم على البوسفور !

ودونك بعض ما كتبت « ماري » في ذكرى (السادس من ايار) :

في ليل مكتمر مدلهم ... وفي ظلمات حكم تركي جائر
ران على الاقطار العربية قرابة سفة قرون ، وتميز
بالهراوة والكرباج ، والاتاوة والخراج المستغنى
على سورية العربية بنجمة نالت في سبائها حوالى ثمانية
عقود ، الى ان توارى بريقها ... تخسر ادبنا المعاصر
بانطفائها شاعرة مجددة ورائدة واعية في ادبنا التمسائي
المعاصر . وحصبها فخرها شهادة السياسي العربي
المرحوم « فارس الخوري القاتل » :

يا اهل يا اهل المبقرية
سجلوا هذي الشهادة
ان ماري العجمية

هي « مي » و « زبادة » ؟؟

منذ مئتي عام ودعت اسرة « العجمي » حياة ، جارة
النواير ، والقت عصا تسارها في دمشق . وفي منتصف
شهر ايار من عام ١٨٨٨ رزق « عبده العجمي » انثى
سماها « ماري » وكتب الله لها ان تكون احدى بانينات
النهضة النسائية في الشرق العربي !

ترعرعت « العجمية » الصغيرة في بيت مجد الحرف
وعرف الكتاب بسبيله الى رفوف خزائنه ... فتعلمت
في المدرستين الروسية والارلدنية بدمشق ، ونالت
شهادتها من المدرسة الثانية في صيف عام ١٩٠٣ .

مددة في شعرنا المعاصر

في أدبنا النسائي الحديث

على الأقل ، فلم أر من سبب لشجاعته النادرة وتجلده الفائق إلا أن له عزاء بثروته الطائلة ، ومن شأن اله المال لا يطلع إلا العانة ... ومن شأن الفنى أن تكون له عدة أرواح !

وكنيت لا ترى يوم التشهير به إلا أناسا مرتعشين يهزون كأوراق الخريف عند هبوب العاصفة ... تلك الأوراي التي رثاها أحد شعراء الانكليز بقصيدة مطلعها « سقاك الله غيثا يا مراوح الصيف الماضي ! »

خرجت من ذلك المكان فإذا غلام يحمل قصعة من اللبن أرسل يطلبها أحد معارفي الأدباء ، فإذا الخفير يحفر بأنبله القذرة حفرة في تلك القصعة للثبوت بها ، ثم يلحس أنامله ليطهرها مما علق بها ، ويقبل على فحص غيرها من القصاص على اختلاف ألوان الطعالم .

ومن حظ البيروتيين أن سجنهم كان قائما على هضبة مرتفعة في صدر القلعة لا يجري تحتها الماء ، وكان لا يضم بين جانيبه إلا من ثبت محاكمته وثبتت تهمة ، وكان السجنان على علم بها اشتهر به البيروتيون من الكرم فلم يكن يسمح لأحد بالخروج لقضاء حاجة ما لم يدفع له ضريبة قدرها « مثليكن » وقيل أن السجنائين كانوا احرص من ضباط الجيش على ما جمعوه من السوف الذائبة لانهم من أبناء الفاقة ابعد نظرا واعظم ريبا بتقليبات حوادث الدهر .

وكثيرا ما اختلفت لزيارة سجن جامع المعلق كي احل

« كنت اول من لبى دعوة بعض الادباء السجناء ومن الساعين لانقاذهم ، ففى ذات يوم هرعت الى تلك السجون وهي تمج بالجرمين ممن صاغ لهم شعوب الدماء او اختلاس اموال الناس وبالزبالة الذين ونسى بهم من انهم حفارو قبور الفكر وبناوئهم ، وجلهم من الادباء واعيان البلاد وقد اتى بهم الى هناك من اقطار اطراف سورية وشواطئها ، ليلاقوا من المجلس العربي جزاءهم .

اجل في ذات يوم ، وهو اليوم التالي للتشهير بنخلة باشا مطران ، دخلت بابا قام على جانيبه وفي صدره ثلاثة سجون منفصلة ، لكل منها حاجز خاص مصنوع من القضبان الحديدية وهي مجموعة سجون او عبارة عن كهوف صخرية يوصل اليها بئمانى درجات غرايت وراء احد الابواب نخلة باشا جالسا عن كتب من يدخل مغاربه الضيقة المنخفضة السقف ، امامه سلسلة ضخمة معلقة الى قدمه ترن ثلاثين رطلا ... ولقعةتها . كلما تحرك ، صدى اجش ... وكان يرغعها بيديه اذا مى ...

ولما رايت رقع ببصره الى واشار على بالصمت مخافة الجوايسيس والرقباء وانا اعجب لحالته وتجلده بعد ان نال تلك الاعانات ولطخ وغد وجهه بالاقذار ، وصنع ثبات من الصناعات بايدي اناس لم يكن يرضى بهم عبدا له . وعجبت عجا شديدا كيف لم يقع مريضا في الفراش

المصورة « في القاهرة » .
واختارها المسؤولون في مدرسة الفرنسيين
بدمشق لتدرس العربية وادابها فامضت في عملها هذا
مدة اربع سنوات . وفي عام ١٩٤٠ عينت استاذة للادب
العربي في ثانوية اناث بغداد ، وما لبثت ان عادت الى
دمشق لتعمل في المجالين الادبي والقومي . وفي عام
١٩٤٦ ، دخلت مبارزة شعرية نظمتها محطة الاذاعة
البريطانية بعنوان « الجندي في ساحة القتال » فربحت
الجائزة الاولى وكان مقطعاها الاول :

كان كالببليل في ايكته

يتغنى بالقوافي العامرة

فرمى الكاس والقى نايه

ومضى للحرب نفسا نائرة

مشت البيد ام الركب جرى

ام جبال وحصون سائرة

اطبق الجو عليه والشرى

بين براكين الغرام الفائرة

وهو منها في غلاف محكم

ينفث الاهوال حمرا زائرة

باع يوم النصر طوعا روجه

فهي ومض بالنصال القاهرة

اصبحت الروابي وهذا

وغدا القصور تلالا زاهرة

ايها القتيان ابن الملقى

اجنان الخلد ام بالحاضرة

وفي عام ١٩٤٧ نظمت الاذاعة البريطانية مبارزة
شعرية ثانية بعنوان « ابل الفلاح » ، ففازت قصيدة
« ليلى » - وهو التوقيع الادبي لماري - بالجائزة الاولى
ومطلع القصيدة :

من الفارس المغوار في ساحة الوغى

من السهم يثنيه رد الجاحفل

من النهر يجري بين كفيه صاغرا

يفرم مجراه برسم الحوائل

من الفصن يهتر اشراخا للسهل

ومن ذا كسا الجرداء ابهى الغلائل

هو الزراع الفلاح لولا جهاده

لما شمت بالريحان حسن المايل

هو الطود للمعبء الثقيل وقد بدا

على وجهه منه انفسان المشاعل

نبي فقد اوحى القفر بالشذا

وعلق اقراط الفصون الحوامل

رسالته طيب وجني ونشوة

وكمينه الخضراء حج القوافل

واستوترت « ماري » تساهم في تحرير المحف

رسالة الى احد الادباء من ذويه فتعرفت الى كثير من
اللموس بينهم لص شهر فساله ذلك الاديب ان يروي
لي بعض حوادثه الغريبة ففعل ، ولما رآني ارنعش
فرقا قال لي : لا تخافي اينها الانسة رجلا مثلي مسان
هتلك على كراسي القضاء والسدات العالية رجلا
اشد بابسا واعظم احتيالا واكثر تلعبا مني انا اللص
القاتل !

وجامع المعلق جامع اثري قديم وكانت ردهته تضم
٢٠ سجنا ، وكانت النوافذ محكمة الفوهات وكانت
اتمنن من محادثة من اريد من الشهداء بارشاء الخفير .
وتكنكت بواسطة صاحب جريدة (العدل) من
تزيق اوراق تهمة وجهت الى احد الادباء ، ولما لم
يجدها اعضاء المجلس العرمني اعداوا طلبها فتمكنت
من تحويلها (لانها زور وبهتان) الى تهمة غيرها وهي
تهمة عدم اثبات الوجود . وترون من هذا ارتكابي
السروقة والكذب ، ولا ابرى نفسي من اللوم ، ولكن
لشدة تاثيري من اقدامهم على قتل الابرياء .

وجئت مرة الى السجن فاعتذر الخفير بان السلاسل
وراء الباب ملاي بسجناء وصلوا حديثا فلا سبيل لرؤية
من اطلب وتلف او تطلعت برقع مجيدي فارشدني الى
فوهة تسفل الماء ، وهو فتاة توصل ماء عين الفبيسة
الى ذلك السجن الارضي ، فناديت باسم الشهيد
واصخت السمع فاذا اصوات جياشة وضحكات بتقطعة
وانات عميقة اشبه بعاصفة ثائرة خفية بينها صوت ذلك
الشهيد يجيب ندائي فنهل قلبي خوفا وحرنا . ثم ملئت
شجاعتي وبلغته الرسالة بواسطة ذلك التليفون المائي ،
على قدر ما يمكنه خبير الماء من فهم ما اتول .

وبعد ان سكنت نامة الحرب الكبرى استأنهت ماري
اصدار « العروس » في عام ١٩١٨ واسست « النادي
الادبي النسائي » و « جمعية نور الفحاء » وناديتها
و « مدرسة بنات الشهداء » .

وفي عام ١٩٢٥ اراد الفرنسيون استغلال قلهاوشراء
مجلتها لتكون بوقا من ابواقهم ، فلوحوا لها بالسورق
والات الطابعة والمال ان هي اخذت بسياستهم وشجبت
ثورة « سلطان باشا الاطرش » لكن ماري قايلت هذه
المغريات بالرفض ولم تبال بتهديد المستعمر لاغلاقه
« العروس » . وقد صدر منها احد عشر مجلدا .

وفي عام ١٩٢٦ اقام حيلة الاتقام في لبنان حفلة
لصاحبة « العروسة » بمناسبة مرور خمسة وعشرين
عاما على اصدارها المجلة وتحريرها وكفاحها في الحظنين
السياسي والنسائي .

وعندما اصدر العرب المومن المرحوم الدكتور جورج
صوايا مجلة « الاصلاح » (١) في بونس ايرس عاصمة
الارجنتين اسهمت ماري في تحريرها من دمشق كما
اسهمت في تحرير مجلتي « العروسة » و « الاحرار »

والمجلات العربية وتزود الاذاعات العربية بالاحاديث
الادبية والقصائد الاجتماعية والقومية .
ويعد ان رأت « ماري » من تبدل الاخوان ، وتقلب
الزمان ، ما زدها في الفاء الناس ومصانعتهم ...
لاذت بالعزلة هربا من مجاملات مجتمع قائم على التناق
وسوء النية .

ورغم عزلتها ظلت وفية لدولة الادب ، اذ خلقت
كاتبة اصيلة وشاعرة ملهمة ، وهل انسى تصديدها يوم
مجع العرب « شوقي » ؟ انها في نظري تساوي
عشرات من القصائد التي قيلت في رثاء امير الشعراء
ومطلعها :

هزو القصون لعله نائم

نشوان في عش الهوى حالم

فالخالد فوق رياضه حائم

الروض خلو والفضا قفر

لا شدو شاد هاجه العطر

الريش في اعشاشه نثر

والمعين لا نور ولا جمر

ورقاء نوحا فالانسى غمر

مات الهوى والحب والشعر

كانت اغان ، وقمعا السحر

حسب الاغاني تدب الناظم

قم وارث نفسك لن ترى شاعر

يرثيك غفو القلب والخطر

وضع النهار ببيتك الساحر

ومنها :

هو في الكروم يجدد المعهد

هو في الخلود يماثق المجدا

هو في الجنان يسامر الورد

هو في التشيد يصوغه عقدا

هايت عرائس شمعه وجدا

بيكن فيه الشاعر الفرد

وجرى التسيم بذكره ندا

ان التسيم بذكره غاتم

وفاضت قريحة « ليلي » بعمور الشعر وصورت
بريشتها الساحرة - بقطة الربيع - وجواب - الروض
- للربيع و - الصباح - و - البنسجة و - الا يا
بحر - وكان مقطعها الاول :

هديرك ام اسين الطاعنيا

وموجك ام دموع الواجدينا

الا يا بحر حدثني فاشكو

عسانا تلقني روحا ودينا

انهتاج الزوابع منك قلبا

شقيقا مانجا عطا ولينا

فيخفق قلبك الخفاق حينا

ويعيس وجهك الوضاح حينا
وتفصلك الشواطئ عن حبيب
وترعى عهده رعبا امينا
وتحيي الليل ههمة ووجدا
معيدا تذكريات الغابرينا
ايشقى مثل شقوتنا خضم
ويجهد مثل جهد العالمينا

وفي الساعة التاسعة من مساء السبت الواقع في
٢٥ كانون الاول ١٩٦٥ : دعت « ليلي » دينا يعيش
انلسيا التناق ، واندفعت الى الملاء العلوي تنشد
نفسها قولها :

دفعت بشعري باب الخلود

وحطمت مزاجه ساهيه

فالفيتني بين حوا الجنان ،

يقبلن جبته العاليه

انا الشعر تشدوبه لهفة

فغطرب في الظلمة الداجية

أ غني لتصغي وحوش الفلاة

وتانس بالركة الطامية

وماذا على الشعر لو انني

صوت الى الرحمة الفاغية

اصور رسما له روحها

جناها من رحمة ضافية

فاني من الطير قد خلقت

لتحيا مسهدة هانبة

يسابق لحن الصبا والفضا

ملء من الفوحة الزاكية

هو الشعر روح الحياة وهل

تروق بغير الهوى قافية

يتعطني الوحي ما اشبهت

كواكب النجمة الهاوية

فاشربها والهوى قبلتي

يصب باقداحه نائية

فان كان ذنبي هذا غناء

اناشد فيه النسي الباقية

فحسبي من الفن الا اكون

سوى النار والنسمة الجائبة

رحم الله « ليلي » فقد دعت الحياة غير اسفة على
عيش يفيض بالسعادة والغيلان ... واسرعت الخطى
الى دنيا الخلد وفي قلبها جبرات حامية من اناس كلهم
صلال وعقارب !

بكرية

البسيان

يجعله بارد القلب او قاسي العواطف ازاء مآسي الناس . وهذا ما يكون عليه اديب الصالونات — بجوها المصنوع المصقول المتكلف — اذا خلى الامر بينه وبين نفسه . مستحقا شديد الاستخفاف بالمآسي الانسانية ، لا يثيرها دائما الى هابشها ، تماما كما تعكس قصة (الماضي) فاطر الحادث هو احتمال الصحاب اللاهين بعيد الزواج

السابع السميد لرائت وامينة ، وفي هذه الاثناء يصل خطابين من لبنان ، الاول من سيدة تحضر يعرف فيها الزوج عشيقته القديمة الراقصة اللبنانية ، تعترف فيه وهي تبوت بالسروطان في مستشفى ، بوجود ثمة لعلاقتها الائمة .. طفلا في الثامنة من عمره ، والرسالة الثانية من المستشفى تحمل حسب وصية المريضة المتوفاة ، عنوان الصبي في بيروت ، فماذا صنع الورداني ازاء هذه المسألة ؟ .. اي شيء اخر يمكن ان يتخيله القارئ علاجاً لهذه القضية !

لقد جعل المؤلف ، الراوي صديق الزوجين ، يهزق الخطابين ويقتف بقصاصاتهما من نافذة الدور العاشر ، بعد اطمئنائه الى ان رائت لم يلتقط عنوان منزله ، حتى يقطع عليه خط الرجعة في التفكير !! .. لا شيء .. لا شيء ايها الاحباب .. ومهما فكرتم فلا حل سواءه .. رسالة فقدت في البريد وكأنها لم تكن . دعوا الخلق للخالق .. وتعالوا نعد الى زوجاتنا واوالادنا .. فالموضوع اليوم ودعونا نطرحه فوراً .. حتى متى يشفق الرجال اعناقهم بالكرافات .. !! هكذا ينهي الورداني القصة !!

هذه السمات جميعاً لا شك انها قد رسمت للورداني — لسوء حظ فنائنا الكبير — صورة تكاد تكون مغايرة لقارئه القديم . ورغم انه يمكن الاعتذار عن بعض ملامح هذه الصورة بان اغلب القصص التي تمثلنا بها قد كتبت منذ سنوات غير قصيرة — مع جمعها حديثاً — ولعل الكاتب تجاوزها اليوم بخطوات عدة ، الا ان سمة ادب الصالونات هذه على اية حال ، تعرض لمرحلة متميزة في قصة ابراهيم الورداني !

علاء الدين وحيد

احب ان اقرا ، ونهي الى القراءة لا ينتهي .. في ايام الصيام ، اشعر احياناً ، بحاجتي الى قراءات خفيفة ، مسلية ، فلا بد بين وقت وآخر ان نقرأ شيئاً خفيفاً حتى نستعيد شوقنا الى الجاد ، ونشدد قدوتنا على الهضم .. تركت هذا الاسبوع ما اقرا للصدف ، دون سابق تصور وتصميم . وانتقاء ، فوقعت في يدي مجلات ، وهالتي وانا اقرا ما الاحظه من ركلكة في اللغة ، وهالتي اكثر ان ارى الكاتب يكتب اسمه بالبنط العريض .. وهو لا يميز بين فاعل ومفعول .. ووجبت ، ارى قد اصبح ضعف اللغة عند الكتاب قاسماً مشتركاً !! !

لا ، فاللغة ما زالت بخير ، وستبقى بخير ، ما دام للعربية كتابها الخالد ، يحفظها ويصونها ، ولقد صيدت العربية لكل التيارات الدخيلة وكانت تخرج من المحن قوية ، بفضل القرآن الكريم ..

ما نراه الان ليس محنة بالمعنى الحقيقي للكلمة ، ولكنه انحراف ، او مجرد ظاهرة مرضية ، لا بد ان تزول .

انها في حقيقتها تعود الى ضعف بعض الكتاب في اللغة العربية ، ومحاولتهم اخفاء هذا الضعف تحت ستار التمسك اللامعية ، او اللجوء الى لغة هي بين بين ..

وليس ادل على خطأ هؤلاء ، وهم الذين يزعمون انهم منقثون .. من ان نوجه اليهم سؤالاً ونطلب منهم